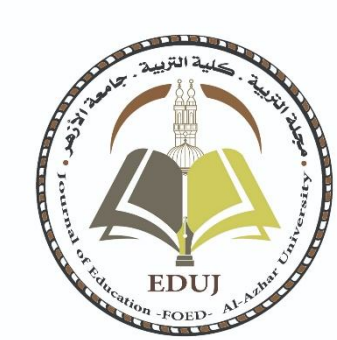

فعالية برنامج تدريبى قائم على الاستخدام البراجماتى للغة فى تنمية التفاعل الاجتماعى والثقة بالنفس لدى أطفال اضطراب التوحد

إعداد

د/ هاشل بن سعد الغافرى

أستاذ مشارك المناهج وطرق التدريس، قسم الدراسات التربوية، كلية التربية، جامعة التقنية والعلوم التطبيقية بالرستاق، سلطنة عمان

د/ محمد إبراهيم محمد عطا اللّه

أستاذ مساعد بقسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر
كلية التربية، جامعة التقنية والعلوم التطبيقية بالرستاق، سلطنة عمان

فعالية برنامج تدريبى قائم على الاستخدام البراجماتى للغة فى تنمية التفاعل الاجتماعى والثقة بالنفس لدى أطفال اضطراب التوحد

هاشل بن سعد الغافرى[1]، محمد إبراهيم محمد عطا الله[2]

قسم الدراسات التربوية، كلية التربية، جامعة التقنية والعلوم التطبيقية بالرستاق، سلطنة عمان.[1]

قسم الصحة النفسية، كلية التربية، جامعة المنصورة، مصر، وقسم الدراسات التربوية، كلية التربية، جامعة التقنية والعلوم التطبيقية بالرستاق، سلطنة عمان.[2]

[2] البريد الالكتروني: Matallah@mans.edu.eg

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة إلى التحقق من فعالية برنامج تدريبى قائم على الاستخدام البراجماتى للغة فى تنمية التفاعل الاجتماعى، والثقة بالنفس لدى أطفال اضطراب التوحد. تكونت عينة الدراسة من (5) أطفال من ذوى اضطراب التوحد بمركز مملكة الطفل للتوحد بولاية عبرى بمحافظة الظاهرة بسلطنة عمان، تراوحت أعمارهم بين (5-9) سنوات بمتوسط عمر زمنى (7.25)، وانحراف معيارى (1.70). وتم استخدام الأدوات التالية وجميعها من إعداد الباحثين وهى: مقياس الاستخدام البراجماتى للغة – مقياس التفاعل الاجتماعى – مقياس الثقة بالنفس – برنامج قائم على الاستخدام البراجماتى للغة، وباستخدام اختبار ويلكوكسون للقياسات المرتبطة تمت معالجة فروض الدراسة. وقد أسفرت الدراسة عن النتائج الآتية: وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى للبرنامج على مقياسى: التفاعل الاجتماعى، والثقة بالنفس لصالح القياس البعدى. وعدم وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياسى: التفاعل الاجتماعى، والثقة بالنفس. وتشير هذه النتائج إلى فعالية البرنامج التدريبى القائم على الاستخدام البراجماتى للغة فى تنمية التفاعل الاجتماعى، والثقة بالنفس لدى أطفال اضطراب التوحد.

الكلمات المفتاحية: الاستخدام البراجماتى للغة، التفاعل الاجتماعى، الثقة بالنفس، أطفال اضطراب التوحد.

The Effectiveness of a Training Program Based on the Pragmatic Use of Language in Developing Social Interaction and Self-Confidence among the Autestic Children

Hashel bin Saad Al Ghafry[1], Mohamad Ibrahim Atallah[2]

[1]Department of Educational Studies, Faculty of Education, University of Technology and Applied Sciences, Al Rustaq, Oman

[2]Department of Mental Health, Faculty of Education, Mansoura University, Egypt, and Faculty of Education, University of Technology and Applied Sciences, Al Rustaq, Oman

[2]Email: Matallah@mans.edu.eg

ABSTRACT

The current study aimed to investigate the effectiveness of a training program based on the pragmatic use of language in developing social interaction and self-confidence among children with autism disorder. The study sample consisted of 5 children with autism disorder at the Child Kingdom Center for Autism in Ibri State, Al Dhahirah Governorate, Oman. The participants ages ranged between (5-9) years with an average age of (7, 25), and a standard deviation of (1,70). The following instruments were prepared by the researchers: the pragmatic use of language scale, the social interaction scale, the self-confidence scale, a program based on the pragmatic use of language and were adopted in the study. Through using the Wilcoxon test for the associated measures, the study hypotheses were addressed. The study yielded the following results: there were significant differences between the rank averages of the experimental group scores in the pre and post measurements of the program on the scales (social interaction, and self-confidence) in favor of post-measurement; there were no significant differences between the rank averages of the of the experimental group scores in the post and follow- up measurements on the scales (social interaction, and self-confidence). The results of the research revealed the effectiveness of a training program based on the pragmatic use of language in developing social interaction and self-confidence among children with autism disorder.

keywords: pragmatic use of language, social interaction, self-confidence, children with autism disorder.

مقدمة:

تعد اللغة وسيلة مهمة لتحقيق التواصل، والتفاعل الاجتماعى مع الآخرين؛ فمن خلالها يستطيع الطفل التعبير عن انفعالاته، ومشاعره، ورغباته، واحتياجاته، وتكوين علاقات اجتماعية سليمة، وسوية مع الآخرين. وتتكون اللغة من أربعة مكونات رئيسة هى: الصوتى، والدلالى، والنحوى، والبراجماتى، وأى قصور فى أحد هذه المكونات يعوق النمو السوى للطفل، ويسبب له العديد من مشكلات التوافق النفسى، والاجتماعى.

ويمثل اضطراب اللغة البراجماتية Pragmatic Language Disorder أحد الخصائص الشائعة لدى أطفال اضطراب التوحد. ومن مظاهره: غياب الإيماءات التقريرية، وصعوبات التواصل غير اللفظى، وصعوبات فى إجراء محادثة مع طرف آخر بما فى ذلك مشكلات بدء التفاعلات التحادثية، والمحافظة عليها، ونادرا ما يقدمون معلومات شخصية عفوية، ويعبرون اهتماما أقل بأفكار الآخرين، وتجاربهم ومشاعرهم، فيتأثر تفاعلهم الاجتماعى، وعلاقاتهم الاجتماعية بالآخرين(Chojnicka & Wawer , 2020 , 16) .

ويشير فيتاسكوفا (Vitaskova , 2015 , 261) إلى أن المشكلة الرئيسة لدى أطفال اضطراب التوحد ليست فى الكلمات التى يستخدمونها، ولكن فى طريقة استخدام تلك الكلمات، حيث توجد لديهم مشكلة فى الاتصال الوظيفى، والتبادلية فى الاتصال، وينعكس ذلك فى قدرتهم على الاستماع إلى الآخرين، وغياب المتعة فى المحادثة، والقفز إلى الكلام، والميل إلى الصور النمطية اللفظية أو الطقوس اللفظية أو تفضيل مواضيع محددة على حساب الاتصال الوظيفى.

كما يؤثر اضطراب طيف التوحد على التفاعل الاجتماعى للأطفال نظرا لمعاناتهم من القصور فى إدارة التفاعلات الاجتماعية، ويجدون صعوبة فى استخدام اللغة للتعبير عن مشاعرهم واحتياجاتهم، ويقف عائقا أمام كل من يتعامل معهم (على والعنزى، 2018، 158)، وقد أشارت نتائج بعض الدراسات السابقة (بخش، 2002؛ السيد، 2016، 132؛ العزالى، 2018؛ Nguyen, Ownsworth, Nicol, & Zimmerman, 2020) إلى أن الأطفال التوحديين يعانون من تدنى مستوى التفاعل الاجتماعى، وينعكس ذلك على فقدان الثقة بالنفس، وسوء التوافق النفسى والاجتماعى.

ووفقا لهيتر (Hyter, 2007) تكمن أهمية الاستخدام البراجماتى للغة فى تطوير علاقات الطفل مع الآخرين، وللتواصل مع مجموعة من المحاورين في مجموعة متنوعة من السياقات، بما في ذلك الفصول الدراسية فى مرحلتى ما قبل المدرسة والمدرسة الابتدائية، وغالبًا ما تكون صعوبات اللغة البراجماتية مجالًا أساسيًا للإعاقة لدى الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد أو ذوى اضطرابات طيف الكحول الجنيني أو اللذين لديهم تاريخ من سوء المعاملة، كما يمكن أن يحدث أيضًا للأطفال الذين ليس لديهم إعاقات نمو محددة.

وتأتى الدراسة الحالية استجابة لتوصية بعض الدراسات بضرورة تنمية الاستخدام البراجماتى للغة لتحسين التفاعل الاجتماعى لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد. حيث يشير بارسونز وكوردير ومنروووجوستين وسبير (Parsons, Cordier, Munro, Joosten & Speyer, 2017) إلى أن هناك حاجة ماسة لإجراء تدخلات علاجية تقدم للأطفال الذين يعانون من اضطراب طيف التوحد للحد من التأثير النفسي والاجتماعي لضعف اللغة البراجماتي مدى الحياة. كما أن الدمج النشط للطفل والأم في التدخل يعد وسيطًا مهمًا فى تأثير التدخل. ويشير بينس وكاردى (Binns & Cardy, 2019, 2) إلى أنه يمكن تحسين مهارات الاستخدام البراجماتى للغة من خلال البرامج التدريبية المناسبة.

وتعد التدخلات العلاجية الاجتماعية البراجماتية إحدى خيارات دعم التواصل الاجتماعى، والمهارات اللغوية للأطفال التوحديين. فقد أشارت نتائج دراسة Leonard , Milich & Lorch , (2011؛ بديوى، 2014، 45؛ وشاحى وربيع، 2017، 85) إلى أنه يمكن تحسين المهارات الاجتماعية، والتواصلية لدى أطفال اضطراب التوحد. وذلك من خلال البرامج التدريبية التى تعتمد على تنمية الاستخدام البرجماتى للغة من خلال استراتيجيات وبرامج قائمة على الصور، واللعب، والقصص الاجتماعية، والمحاكاة، والبرامج المحوسبة؛ مما يكون له عظيم الأثر فى تأهيلهم لغويا، وكسر حدة العزلة التى يعيشونها.

مشكلة الدراسة:

يعانى أطفال اضطراب طيف التوحد ضعفا فى الاستخدام البراجماتى للغة. فيشمل: صعوبات السرد، والمحادثة بما فى ذلك مشاكل بدء المحادثات التفاعلية والمحافظة عليها، كما أنهم نادرا ما يقدمون معلومات شخصية بشكل تلقائى، ولا يبدون اهتماما بأفكار الآخرين وتجاربهم ومشاعرهم (chojinicka& wawer , 2020 , 1-2). وأيضا يعانون من بطء النمو اللغوى، وعدم القدرة على توظيف ما لديهم من مفردات فى سياق ذى معنى ومغزى. حيث تتصف هذه الفئة بالعجز في الأداء الاجتماعي، والتواصل، والسلوكيات المتكررة والاهتمامات النمطية. وقد تكون اللغة الهيكلية بحد ذاتها غير معيبة إلا عندما تتقاطع مع المعالجة الاجتماعية كما هو الحال في البراجماتية. كما أن الجوانب غير اللفظية للتواصل مثل: نظرة العين، وحركات اليد، وإيماءات الوجه غالبا ما تكون ضعيفة.

ومن أعراض قصور التواصل الاجتماعي للتوحديين: وجود مشكلات في التبادل الاجتماعي، والعاطفي كما يظهر في تبادل الأدوار العادية في المحادثة، وصعوبة إقامة العلاقات الاجتماعية، والحفاظ عليها. وبالتالي يمكن أن يكون لسلوك المحادثة غير الطبيعي عواقب وخيمة على الأشخاص المصابين بالتوحد (Jasmin, Gotts, Xu, Liu, Riddell, Ingeholm, Kenworthy, Wallace, Braun & Martin, 2019)

وقد شعر الباحثان من خلال العمل الميدانى، والاستفادة من خبرة بعض أخصائيى التربية الخاصة بأهمية تحديد جوانب القصور البراجماتى. ومن ثم قام الباحثان بمراجعة بعض الدراسات السابقة فى هذا المجال (Chojnicka & Wawer , 2020 ; Jasmin, Gotts, Xu, Liu, , , Makinen. LoukusaRiddell, Ingeholm, , Kenworthy, Wallace, Braun, & Martin, 2019 ; , 2018 ; Parsons , Cordier , Munro , Joosten & Leinonen &Ebeling , Kuusikko-Gauffin VitaskovaSpeyer , 2017 ; Philofsky, Fidler, & Hepburn , 2007 ; Vitaskova , 2015 ; .,2017)Sebkova&

فقد تبين معاناة الأطفال التوحديين من قصور فى التواصل اللغوى، وقصور فى الاستخدام البراجماتى للغة؛ مما يجعلهم غير قادرين على مشاركة الآخرين أحاديثهم، والتعبير عن مشاعرهم وأفكارهم. وعدم قدرتهم على فهم مشاعر الآخرين، وانفعالاتهم، وأفكارهم، ومما يزيد من خطورة تلك المشكلة عدم وعى بعض أولياء الأمور بطبيعة هذا الاضطراب وخصائصه، وكيفية تنمية الاستخدام البراجماتى للغة لدى أطفال اضطراب التوحد. واتضح أيضا قلة الدراسات التى تناولت التدخل التدريبى لتنمية الاستخدام البرجماتى للغة لدى أطفال اضطراب التوحد، وخاصة فى المجتمع العمانى.

ولذلك يتصور الباحثان أن تنمية الاستخدام البراجماتى للغة يعد أمرا مهما من أجل أن يتمكن الطفل من التواصل مع الآخرين، ومشاركتهم المواقف الاجتماعية المختلفة، والقدرة على إجراء المحادثة وأخذ دوره فيها، والقدرة على بدء الحديث وإنهائه، والاستجابة للإشارات اللفظية وغير اللفظية، وفهم تعبيرات الوجه المختلفة .

ويمكن تحديد مشكلة الدراسة فى السؤال الرئيس التالى:

. ما فعالية البرنامج التدريبى القائم على الاستخدام البرجماتى للغة فى تنمية التفاعل الاجتماعى والثقة بالنفس لدى أطفال اضطراب التوحد بسلطنة عمان ؟

ويتفرع من هذا السؤال الرئيس الأسئلة الفرعية التالية:

1- هل توجد فروق بين متوسطات رتب درجات أطفال اضطراب التوحد فى القياسين القبلى والبعدى للبرنامج على مقياس التفاعل الاجتماعى ؟
2- هل توجد فروق بين متوسطات رتب درجات أطفال اضطراب التوحد فى القياسين القبلى والبعدى للبرنامج على مقياس الثقة بالنفس ؟
3- هل توجد فروق بين متوسطات رتب درجات أطفال اضطراب التوحد فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس التفاعل الاجتماعى ؟
4- هل توجد فروق بين متوسطات رتب درجات أطفال اضطراب التوحد فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس الثقة بالنفس ؟

أهداف الدراسة: تهدف الدراسة الحالية إلى:

- إعداد برنامج تدريبى قائم على الاستخدام البراجماتى للغة، والتعرف على فعاليته فى تنمية التفاعل الاجتماعى، والثقة بالنفس لدى أطفال اضطراب التوحد .
- الوقوف على مدى استمرارية البرنامج التدريبى القائم على الاستخدام البراجماتى للغة، وأثره فى تنمية التفاعل الاجتماعى، والثقة بالنفس لدى أطفال اضطراب التوحد بعد توقف البرنامج.

أهمية الدراسة:

الأهمية النظرية: تتمثل الأهمية النظرية للدراسة فيما يأتى:

- يمثل قصور الاستخدام البرجماتى للغة جانبا مهما من جوانب القصور اللغوى لأطفال اضطراب التوحد. وما يشكله تحسينه من أهمية خاصة فى تنمية الاستخدام الوظيفى للغة، والتواصل الاجتماعى، والثقة بالنفس لدى أطفال اضطراب التوحد.
- تعد فئة أطفال اضطراب التوحد إحدى فئات ذوى الإعاقة التى تحتاج إلى الدعم والمساندة لتطوير إمكاناتهم وقدراتهم، واستثمارها أفضل استثمار.
- أصبح التدخل لتحسين الاستخدام البرجماتى للغة مطلبا ضروريا لتحسين المهارات السلوكية والتعبيرية، والتواصلية، والتعليمية لدى الأطفال التوحديين بما يتوافق مع التوجهات الحديثة فى برامج تنمية مهاراتهم، وتحسين قدراتهم.

الأهمية التطبيقية: تتمثل الأهمية التطبيقية للدراسة فيما يأتى:

- توجيه أنظار أولياء الأمور، والمعلمين، والأخصائيين إلى ضرورة الاهتمام بتحسين مهارات الاستخدام البراجماتى للغة لدى أطفال اضطراب التوحد؛ لما له من أثر كبير فى تنمية التواصل لدى هؤلاء الأطفال.
- ما تقدمه الدراسة الحالية من برنامج تدريبى لتنمية اللغة البراجماتية يمكن أن يساعد أولياء الأمور، والمتخصصين، والأخصائيين فى التغلب على صعوبات الاستخدام البراجماتى للغة لدى أطفال اضطراب التوحد فى سلطنة عمان.

محددات الدراسة: تتحدد الدراسة الحالية فى ضوء المحددات الأتية:

- **المحددات البشرية:** تقنصر الدراسة الحالية على أطفال اضطراب التوحد .
- **المحددات الزمنية:** أجريت الدراسة الحالية فى الفصل الدراسى الأول من العام الدراسى 2020/2019.
- **المحددات المكانية:** أجريت الدراسة الحالية فى مركز مملكة الطفل بولاية عبرى بسلطنة عمان.
- **المحددات القياسية:** تم استخدام الأدوات الآتية: مقياس الاستخدام البراجماتى للغة – مقياس التفاعل الاجتماعى – مقياس الثقة بالنفس لدى أطفال اضطراب التوحد (وجميعها من إعداد الباحثين).
- **المحددات الإحصائية:** تم استخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Test للعينات المرتبطة لمعالجة فروض الدراسة.

المفاهيم الإجرائية للدراسة:

1- **اضطراب التوحد:** يعرف الطفل ذى اضطراب طيف التوحد فى الدليل الإحصائى والتشخيصى DSM-5 بأنه الطفل الذى يعانى قصورا نوعيا يظهر فى مجالين نمائيين هما: التفاعل، والتواصل الاجتماعى، وأنماط متكررة، ومحدودة للسلوك، والاهتمامات، والأنشطة التى يجب أن يكتمل ظهورها قبل الثالثة من العمر (APA , 2013 , 53).

ويتحدد إجرائيا بأنه الطفل الذى تم تشخيصه من خلال وزارة الصحة، وقسم الطب السلوكى بمستشفى جامعة السلطان قابوس، ووزارة التنمية الاجتماعية، ثم يتم تحويله لأحد مراكز التربية الخاصة

2- **الاستخدام البراجماتى للغة:** ويشير إلى قدرة الطفل التوحدى على استخدام الألفاظ والكلمات فى التعبير عن أفكاره ومشاعره بشكل فعال فى المواقف المختلفة للتأثير فى الآخرين، ويتحدد الاستخدام البراجماتى للغة إجرائيا بالدرجة المرتفعة على مقياس الاستخدام البراجماتى للغة (إعداد الباحثين)، ويتضمن مقياس الاستخدام البراجماتى للغة الأبعاد التالية:

- **اللغة الاستقبالية:** ويشير إلى قدرة الطفل التوحدى على سماع اللغة وفهم ما يقال له.

- **التواصل غير اللفظى**: ويشير إلى قدرة الطفل التوحدى على فهم الإيماءات وتعبيرات وجوه الآخرين، والاستجابة المناسبة لها، وفهم قواعد السلوك المهذب.
- **الحديث التفاعلى:** ويشير إلى قدرة الطفل التوحدى على إجراء الحوار وتبادله مع الآخرين فى المواقف الاجتماعية المختلفة.
- **الوصف والتعبير**: ويشير إلى قدرة الطفل التوحدى على التعبير عن أفكاره والمعلومات التى استقبلها فى سياق ذى معنى سواء أكان ذلك فى صورة لفظية أو غير لفظية.

3- **التفاعل الاجتماعى:** ويشير إلى قدرة الطفل التوحدى على التواصل والاندماج مع الآخرين، ومشاركتهم اهتماماتهم، والتعامل معهم بأسلوب مهذب، وتكوين علاقات طيبة معهم، ويتحدد التفاعل الاجتماعى إجرائيا بالدرجة المرتفعة التى يحصل عليها الطفل التوحدى على مقياس التفاعل الاجتماعى (إعداد الباحثين).

4- **الثقة بالنفس:** وتشير إلى قدرة الطفل التوحدى على التعبير عن رأيه بحرية أمام الآخرين، والرفض المبرر لطلبات الآخرين، وممارسة الأنشطة بفاعلية، وتتحدد الثقة بالنفس إجرائيا بالدرجة المرتفعة التى يحصل عليها الطفل التوحدى على مقياس الثقة بالنفس (إعداد الباحثين).

5- **البرنامج التدريبى المستخدم:** هو مجموعة من الأنشطة، والإجراءات المنظمة، والمخططة القائمة على الاستخدام البراجماتى للغة، والتى تقدم لمجموعة من أطفال اضطراب التوحد خلال فترة زمنية محددة، وبعدد معين من الجلسات التدريبية، ويعتمد على مجموعة من الفنيات كالمناقشة والحوار، والتعزيز، والحث، ولعب الأدوار، والتكليفات المنزلية.

الإطار النظرى:

أولا: اضطراب طيف التوحد:

يعود الفضل للطبيب النفسى ليو كانر (leo kanner , 1943) فى اكتشاف حالات التوحد، وقد استخدم مصطلح التوحد Autism لأول مرة للتعبير عن حالة أحد عشر مريضا لديه، وقد تم ترجمة مصطلح Autism لعدة ترجمات منها: التوحد، الذاتوية، الاجترارية، الأوتيزم؛ إلا أن الترجمة الأكثر شيوعا وانتشارا هى التوحد على الرغم من أنها أقل دقة. وسابقا كان ينظر للتوحد على أنه إعاقة عقلية، واعتقد آخرون أنه نوع من فصام الطفولة، بينما اعتبره فريق ثالث على أنه اضطراب سلوكى إلى أن أصبح له تشخيص منفصل، ومستقل.

ويحدد الدليل التشخيصى والإحصائى للاضطرابات النفسية الطبعة الخامسة DSM-5 محكين لتشخيص اضطراب طيف التوحد هما: المحك الأول: التواصل والتفاعل الاجتماعى، والثانى: السلوكيات النمطية والاهتمامات المحدودة وفيما يلى توضيح لهما.

(أ) عجز دائم فى التواصل الاجتماعى والتفاعل الاجتماعى يظهر فى عدد من البيئات التى يتفاعل من خلالها الفرد، وذلك من خلال ما يلى:
   1- قصور فى التفاعل الاجتماعى العاطفى المتبادل.
   2- قصور فى السلوكيات التواصلية غير اللفظية المستخدمة فى التفاعل الاجتماعى.
   3- قصور فى تطوير العلاقات الاجتماعية، والمحافظة عليها، وفهمها.

(ب) أنماط سلوكية، واهتمامات، وأنشطة محدودة، وتكرارية، ونمطية يعبر عنها فى اثنين على الأقل مما يأتى:

1- النمطية أو التكرارية فى الحركات، واستخدام الأشياء، واللغة.
2- الإصرار على الرتابة، الالتزام الجامد بالروتين أو أنماط طقوسية للسلوكيات اللفظية وغير اللفظية.
3- اهتمامات محددة ثابتة وغير عادية فى شدتها أو تركيزها.
4- فرط أو انخفاض فى الاستجابة للمدخلات الحسية (APA , 2013 , 50 - 51).

ويتسم أطفال اضطراب التوحد بمجموعة من الخصائص المعرفية والتى تتمثل فى: عدم الانتباه لما حوله، ولا يدرك الفرق بين الاتجاهات والأحجام، والانشغال المفرط بالأفكار والتخيلات، والتعامل مع أجزاء الجسم كأنها أشياء، ولا يدرك الاختلاف بين الأم أو من يحل محلها (القمش، 2011، 60)، ومن الخصائص الانفعالية للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد: لديهم تقلبات مزاجية شديدة دون سبب واضح، ونقص المخاوف من الأخطار الحقيقية مثل المرتفعات، بينما يشعرون بالذعر من أشياء عادية مثل: صوت جرس الباس أو صوت المكنسة الكهربائية (المقابلة، 2016، 32)، ومن الخصائص الاجتماعية للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد: يعانى التوحديون صعوبات فى بدء العلاقات الاجتماعية والمحافظة عليها مع أقرانهم، ولا يهتمون بمن حولهم ويفضلون الوحدة، ولا يستجيبون لانفعالات الآخرين، ولا يبادلونهم المشاعر (الجلامدة، 2013، 22)، وتكون استجابتهم أقل للإشارات الاجتماعية كالابتسامة والنظر للعيون، ومن الخصائص السلوكية للأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد: سلوك الطفل التوحدى محدود وضيق، ويشيع فيه نوبات انفعالية حادة، مما يعوق نمو ذاته، ويكون مصدر إزعاج للآخرين حيث يظهر الطفل سلوكيات لاإرادية مثل رفرفة اليدين، وهز الجسم، كما يميل التوحديون إلى انتقاء مثير محدد بصورة مفرطة، إضافة إلى ميلهم لنمط روتينى محدد يرفضون تغييره، والسلوك العدوانى تجاه الذات والآخرين (مصطفى والشربينى، 2010، 73)، ومن الخصائص اللغوية: قصور مهارات التواصل اللغوى، حيث يعانون من صعوبة فى التعبير عن ذواتهم، ولديه صعوبة فى التواصل الفظى وغير اللفظى (بديوى، 2014، 47). ويتمسك هؤلاء الأطفال بالمعنى الحرفى للكلام، كما أن لديهم صعوبة فى استخدام اللغة فى سياقها الاجتماعى، فعلى الرغم من امتلاك هؤلاء الأطفال رصيدا كبيرا من الكلمات، إلا أنه ليست لديهم القدرة على استخدام تلك الكلمات فى محادثاتهم (الجلامدة، 2013، 225).

ويمكن تنمية قدرة الطفل على التفاعل الاجتماعى من خلال التركيز على الأنشطة الاجتماعية التى توفر المشاركة الاجتماعية، وتشجيع مشاركة الأسرة فى البرامج التدريبية، واستخدام برامج الدمج وخاصة مع حالات التوحد البسيطة والمتوسطة، واستخدام برامج تعديل السلوك (المقابلة، 2016، 271). كما أن تدريب الطفل على الاستخدام البراجماتى للغة يمكن أن يكون مفيدا فى تنمية التفاعل الاجتماعى من خلال تدريب الطفل على الابتسام، والمصافحة بإرشاد يديه بصورة صحيحة لكيفية القيام بذلك، واستخدام نبرة صوت غير مناسبة للتعبير الوجهى، كما تفيد جلسة الطفل أمام المرآة فى متابعته لوجهه وهو يقوم بحركات تعبيرية عديدة، كما يمكن استخدام صور لأشخاص تبدو عليهم تعابير مختلفة لتسمية نوع التعبير وللمقارنة بينها، وهذا يعطى للجلسة جوا من السعادة (الجلبى، 2015، 95 - 96). كما تستخدم القصة الاجتماعية لتعليم الطفل المهارات الاجتماعية والسلوكية

ومساندة الطفل وإمداده بالمعلومات، كما تعمل على تطوير القدرة على زيادة التركيز والانتباه من خلال مهارات الجلوس والنظر والاستماع الجيد، وتطوير الوعى بالآخرين باستخدام أنشطة تبادل الدور، والتركيز على الاستخدام البراجماتى للغة من خلال مهارات التحية والطلب والمنح (القمش، 2011، 164).

ثانيا: الاستخدام البراجماتى للغة:

اللغة هى أداة التواصل الرئيسة بين الأفراد، والتى تعزز تعلم الطفل ونموه، وللغة أربعة نظم فرعية هى: النظام الصوتى، والدلالى، والنحوى، والبراجماتى، ويعد النظام البراجماتى هو الجانب الوظيفى للغة فى السياقات الاجتماعية المختلفة.

ويعرف فيلوفسكى وفيدلر وهيبورن (Philofsky, Fidler & Hepburn, 2007) الاستخدام البراجماتى للغة بأنه: المجال اللغوي المعني بالاستخدام المناسب للغة عبر مجموعة متنوعة من السياقات الاجتماعية التي توفر تفسيرًا دقيقًا للمستمع لنوايا المتحدث، وتشكل البراجماتية تقاطعا حاسمًا لتنمية كفاءات الأطفال اللغوية والتفاعلات الاجتماعية.

ويشير محمد (2010، 22 - 23) إلى أنها: الطريقة التى يتم بها استخدام المفردات اللغوية فى حديث ذى معنى ومغزى كأن يكون سؤالا أو طلبا أو استفسارا وغيرها مما يمكنه من توصيل المعنى الذى يريده للآخرين. وبذلك يستطيع إجراء الحوارات والمحادثات الهادفة معهم، بما يمكنه من الاستخدام المناسب للغة أو لنمط الحديث الملائم فى السياق الاجتماعى.

وتعرف الفقى (2017) الاستخدام الاجتماعى للغة على أنه: مرحلة متطورة من مكونات اللغة، وتعنى استخدام الكلمة المناسبة فى التوقيت الملائم مع الشخص المراد توصيل الرسالة إليه لتحقيق هدف ما. ولن يحدث ذلك إلا بعد استقبال الطفل للكلمات واستيعابها وفهمها وتوظيفها. وهذه الكلمات تختلف فى الكم والكيف من طفل إلى آخر.

وتعرف وشاحى وربيع (2017، 88) الاستخدام البرجماتى للغة بأنه: الأسلوب الذى يتم به استخدام اللغة وتداولها فى المواقف الاجتماعية المختلفة لتحقيق وظيفة معينة تعود بمنفعة ذاتية أو اجتماعية على الفرد.

يتضح مما سبق أن الاستخدام البراجماتى للغة يعنى قدرة الفرد على فهم المعنى الذى يريد المتكلم توصيله وإدراكه، وفهم نواياه، ومقاصده دون الفهم الحرفى للألفاظ أو حتى دون التصريح به، وفقدان القدرة على الاستخدام البراجماتى لغة يترتب عليه مشكلات فى التفاعل والتواصل الاجتماعى.

ويؤكد العلاج اللغوي الحديث على أهمية التواصل في سياق اجتماعي يأخذ في الاعتبار أهمية المكونات غير اللفظية في القدرة على التواصل. وترتبط النظرة البراجماتية لعلاج النطق واللغة بنظرية نشاط الكلام مع مراعاة جميع العناصر البيولوجية والجسدية والنفسية والاجتماعية التي تؤثر على فعل الاتصال (Vitaskova & Sebkova , 2017). ويكتسب الطفل قواعد الاستخدام البراجماتى للغة عندما يتعلم متى يتكلم، ومتى يصمت، وكيفية تعديل كلماته لتتناسب مع سياق الموقف. وحتى يحدث ذلك يجب معرفة سعة المعالجة المعرفية للغة لديه من خلال التعرف على القدرة على التخزين والحفظ النشط، ومدى المعالجة أى التمثيلات والخطط المعرفية اللغوية، وتتوقف سعة التخزين والمعالجة على عدة عوامل منها: عمر وذكاء وحالة حواس الطفل والمثيرات البيئية المتوفرة له (الفقى، 2017، 154).

ثالثا: التفاعل الاجتماعى:

يعرف محمد (2008، 6) التفاعل الاجتماعى بأنه: عملية مشاركة بين الأطفال من خلال مواقف الحياة اليومية تفيد فى إقامة علاقات مع الآخرين.

ويعرفه السيد (2016، 135) بأنه: تلك العملية التى يعبر الفرد من خلالها عن ذاته للآخرين، ويتبادل معهم الحوار، وقد يكون هذا التفاعل لفظيا أو غيرلفظى أو كليهما.

ويعرفه على وغزال (2018) بأنه: العملية المتبادلة بين طرفين أو أكثر فى موقف أو وسط اجتماعى معين، بحيث يكون سلوك أى منهما مثيرا للطرف الآخر، ويحدث تبادل رسائل معينة.

يتضح مما سبق أن التفاعل الاجتماعى عملية تأثير وتأثر بين الطفل والآخرين والتى من خلالها يتعلم الطفل سلوكيات وعادات وأفكار وقيم معينة من خلال تلك العلاقات المتبادلة، مما يؤدى إلى نمو شخصية الطفل وتكاملها.

وتعمل تلك التفاعلات الاجتماعية على زيادة تقدير الطفل لذاته، وتحقق له البهجة، والمتعة والسرور، وتؤدى إلى تكامل شخصيته، وقدرته على الاستجابة لما يتعرض له من مثيرات، كما تساهم فى تحقيق الأهداف العامة للجماعة، وتكوين الصفات والخصائص المشتركة بين أفراد المجتمع من خلال عملية التنشئة الاجتماعية، وتحقيق التوافق النفسى للطفل وشعوره بالرضا، والتعلم والاستفادة من الخبرات التى يتلقاها (أبومرق، 2014، 6؛ أحمد، 2018، 412).

ويعانى الأطفال ذوو اضطراب التوحد قصورا فى التفاعل الاجتماعى مثل: التفاعل بالعين وتعبيرات الوجه، وإيماءات الجسم، كما أنهم غير قادرين على تلقى وإرسال أي رسائل غير لفظية، ولديهم صعوبة فى فهم انفعالات الآخرين، ولا يمكنهم تكوين صداقات؛ مما يعوق تفاعلهم الاجتماعى (على والعنزى، 2018، 163). ومن مظاهر قصور التفاعل الاجتماعى لدى التوحديين: السلوك الانسحابى، والانغلاق على الذات، وصعوبات إدراك مشاعر الآخرين وحالاتهم، وعدم الاهتمام بالآخرين، والافتقار إلى اللباقة الاجتماعية Sebkova & Vitaskova , (2017 ; Skoufou , 2019 , 30).

بناءا على ما سبق يرى الباحثان أن التدخل المناسب من خلال تدريب الأطفال التوحديين على الاستخدام البراجماتى للغة يمكن أن يساعدهم فى تطوير تفاعلهم الاجتماعى، من خلال طريقة تعاملهم مع الآخرين، وتدريبهم على المحادثة، والتمييز بين ضمير أنا وأنت، والتعبير عن مشاعره، وإلقاء التحية، وردها، والتلويح باليد، واستخدام الإشارات، وتعبيرات الوجه خلال المحادثة، والتدريب على طريقة الكلام المناسبة، وزيادة قدرتهم على مشاركة الآخرين، والتعاون معهم.

رابعا: الثقة بالنفس:

تعد الثقة بالنفس إحدى سمات الشخصية الأساسية، وقد نال مفهوم الثقة بالنفس اهتمام الباحثين؛ لما له من دور مهم فى بناء شخصية الفرد، وتحقيق توافقه النفسى والاجتماعى .

وتعرف على (2011، 1) الثقة بالنفس على أنها: سمة من سمات تكامل شخصية الطفل لإثبات ذاته، واحترامه للآخرين، وتنعكس فى اعتماده على نفسه، وعدم شعوره بالعجز، والفشل.

ويعرفها القطاونة (2014، 242) بأنها: إحساس الفرد بقيمة نفسه بين من حوله فيتصرف دون قلق، فالثقة مكتسبة من البيئة المحيطة به.

ويعرف العزالى (2018، 412) الثقة بالنفس بأنها: شعور الفرد بالارتياح، والاطمئنان، والهوية الإيجابية، والقدرة على تحقيق الأهداف، ومواجهة المواقف الحياتية.

يتضح مما سبق أن الثقة بالنفس هى أحد سمات الشخصية الإيجابية والتى تشير إلى قدرة الطفل على الاعتماد على نفسه، وإدراكه لكفاءته فى مختلف المواقف التى يمر بها، وتعتمد الثقة بالنفس على مجموعة من العوامل منها: شعور الفرد باحترام الآخرين له، وتمتعه باتجاهات إيجابية نحوهم، والمرور بخبرات حياتية ناجحة، والقدرة على مواجهة المواقف المختلفة.

كما تعتمد الثقة بالنفس على التفاعل الاجتماعى بين الفرد وبيئته، وبين الفرد والآخرين، فالبيئة التى تبعد الطفل عن التوتر والقلق والغضب هى بيئة ممتلئة بالثقة تتيح للطفل فرصة للتعبير عن رأيه وعن نفسه وتسمح له أن يمارس نشاطاته معتمدا على المرونة والتلقائية، ويساعده فى ذلك التقبل، وإظهار المحبة له، وإعطائه الإحساس بقيمته واستقلاليته (مصطفى، 2016، 296) .

ومن مظاهر ثقة الفرد بنفسه: المبادرة، والإقدام، والاتزان الانفعالى، والنضج الاجتماعى، والقدرة على مواجهة الأزمات، والعزيمة، والإصرار، والقدرة على أداء الأعمال، والشعور بالأمن عند مواجهة الكبار، والتعامل معهم، وتقبل الذات والشعور بتقبل الآخرين واحترامهم، والشعور بالأمن مع الأقران، والترحيب بالخبرات والعلاقات الجديدة (على، 2015، 103؛ عزب وإبراهيم ومحمد، 2019، 467). ويؤدى فقدان الثقة بالنفس إلى التمركز حول الذات، والشعور بالذنب، وتدنى مفهوم الذات، والانسحاب، والانطوائية، والخجل (مومنى، 2017، 114).

ويواجه ذوو اضطراب التوحد تحديات فى تأسيس استقلاليتهم، وعلاقاتهم بشكل يؤثر على شعورهم بالقيمة الذاتية، ويساهم في تدني احترامهم لذواتهم، وثقتهم بأنفسهم، ومع ذلك غالبا ما يمتلكون نقاط قوة، مثل: الاهتمام بالتفاصيل، والذاكرة طويلة المدى، والمعرفة الواسعة بمجالات اهتمام محددة (Nguyen , et al. , 2020).

اللغة البراجماتية والتفاعل الاجتماعى والثقة بالنفس لدى الأطفال التوحديين:

يمثل الاستخدام الاجتماعى للغة جانبا مهما فى نمو الطفل فى كافة الجوانب، حيث تنعكس قدرة الطفل على الكلام على شخصيته، وثقته بذاته، فالكلام أداة مهمة من أدوات التواصل والتفاعل الاجتماعى، وعندما يشعر الطفل أنه عاجز عن الكلام فإنه يفتقر إلى احترام ذاته وثقته بها واحترام الآخرين له، فيستسلم بسهولة لأبسط الصعوبات والعقبات، ويخفق فى تحقيق أهدافه وغاياته (القطاونة، 2014، 240)، ويولد فقدان الثقة بالنفس الشعور بالنقص، والدونية، ومظاهر سلوكية سلبية تتسم بالتردد، والتذبذب، والخجل الزائد وعدم المثابرة، وعدم الصلابة أمام تحديات الحياة (على، 2015، 101).

ويواجه الأطفال ذوى اضطراب التوحد قصورا فى الاستخدام البراجماتى للغة، ويترتب على ذلك ضعف القدرة على مشاركة الآخرين فى المواقف والمناسبات الاجتماعية المختلفة، ولا يستطيعون التعبير عن المشاعر الأساسية كالفرح، والحزن سواء بطرية تعبيرية لفظية أو إشارية جسدية (وشاحى وربيع، 2017، 86)، وبالتالى يعانى هؤلاء الأطفال من قصور التواصل الاجتماعى، والسلبية، وعدم الثقة بالنفس فى مواجهة المشكلات، وعدم القدرة على اتخاذ القرار، والاعتمادية على الآخرين، وقصور السلوك التكيفى (العزالى، 2018، 414)

وبالتالى يؤدى قصور الاستخدام البراجماتى لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد إلى عدم قدرة الطفل على نقل رغباته واحتياجاته للآخرين، وعدم قدرته على التعبير عن أفكاره، ومشاعره؛ مما يؤدى إلى قصور التفاعل الاجتماعى لديه، فتقل ثقته بنفسه، وينسحب من المواقف الاجتماعية، وينعزل عن الآخرين، ويتقوقع حول ذاته نتيجة لعدم قدرته على التفاعل مع الآخرين، وعدم قدرته على توصيل المعلومات التى يريدها إليهم.

يتضح مما سبق أهمية الاستخدام البراجماتى للغة، وأثره فى تنمية التفاعل الاجتماعى، والثقة بالنفس، وأن تحسن الاستخدام البراجماتى للغة يؤدى إلى تنمية التفاعل الاجتماعى، والثقة بالنفس لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد.

الدراسات سابقة:

استهدفت دراسة بخش (2002) التحقق من فعالية برنامج تدريبى لتنمية التفاعل الاجتماعى وخفض السلوك العدوانى لدى الأطفال التوحديين، وقد تكونت عينة الدراسة من (24) طفلا، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة قوام كل منها (12) طفلا، وقد توصلت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج التدريبى فى تحسين مستوى التفاعل الاجتماعى وخفض السلوك العدوانى لدى الأطفال التوحديين.

أما دراسة إنجرسول، دفورتشساك، والين، وسيكورا (Ingersoll, Dvortcsak, Whalen, & Sikora, 2005) فقد استهدفت فحص فعالية برنامج لغوى اجتماعى براجماتى على معدل إنتاج اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد. تكونت عينة الدراسة من (3) أطفال ذوى اضطرب التوحد، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج القائم على المدخل اللغوى الاجتماعى البراجماتى فى زيادة معدل إنتاج اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد.

وهدفت دراسة محمد (2010) إلى اختبار فعالية برنامج تدريبى يتضمن مجموعة من الألعاب المشتقة من مقياس ستانفورد – بينيه فى تنمية الحصيلة اللغوية للأطفال التوحديين وأثر ذلك على استخدامهم الاجتماعى للغة، وتكونت العينة من (10) أطفال توحديين، تراوحت أعمارهم بين 6 – 9 سنوات تم تقسيمهم إلى مجموعتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وأسفرت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج فى تنمية الحصيلة اللغوية للأطفال التوحديين، كما ساعدهم على توظيف تلك الحصيلة فى أحاديث ذات معنى ومغزى.

أما دراسة حسين (2015) فقد استهدفت علاج اضطراب اللغة البراجماتية، وتحسين التفاعل الاجتماعى لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد مرتفعى الأداء، وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعة واحدة قوامها (7) أطفال (5 ذكور – 2 إناث) يعانون من قصور التفاعل الاجتماعى، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج التدريبى فى علاج اضطراب اللغة البراجماتية، وتحسين التفاعل الاجتماعى لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد لدى أطفال المجموعة التجريبية.

وأجرت الفقى (2017) دراسة للتعرف على فعالية التدريب باستخدام المحاولات المنفصلة كأحد مداخل تحليل السلوك التطبيقى فى تحسين الاستخدام الاجتماعى للغة لدى الأطفال التوحديين. تكونت عينة الدراسة من (3) أطفال، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن وجود فروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال التوحديين قبل وبعد تطبيق البرنامج على

مقياس الاستخدام الاجتماعى للغة لصالح القياس البعدى، وعدم وجود فروق بين متوسطات رتب درجات الأطفال التوحديين فى القياسين البعدى والتتبعى على مقياس الاستخدام الاجتماعى للغة.

بينما استهدفت دراسة وشاحى وربيع (2017) التعرف على فعالية استراتيجية القصة الاجتماعية فى تحسين النمو اللغوى والاستخدام الاجتماعى للغة لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد، واشتملت عينة الدراسة على (20) طفلا وطفلة تم تقسيمهم الى مجموعتين متساويتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن كفاءة الاستراتيجية المستخدمة فى تتحسين النمو اللغوى، والاستخدام الاجتماعى للغة لدى أطفال المجموعة التجريبية.

واستهدفت دراسة عبدربه (2018) علاج اضطراب اللغة البراجماتية وتحسين التفاعل الاجتماعي لدي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية، وقد تكونت عينة الدراسة من مجموعة واحدة قوامها عشرة (10) أطفال من ذوي الإعاقة السمعية، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج في علاج اضطراب اللغة البراجماتية، وتحسين التفاعل الاجتماعي لدي الأطفال ذوي الإعاقة السمعية.

بينما هدفت دراسة عثمان (2018) إلى التحقق من فعالية برنامج لتحسين مهام نظرية التماسك المركزى وعلاج اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد، وقد تكونت عينة الدراسة من 010) أطفال (7 ذكور – 3 إناث) من ذوى اضطراب التوحد، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج التدريبى فى تحسين مهام نظرية التماسك المركزى، وعلاج اضطراب اللغة البراجماتية.

أما دراسة على والعنزى (2018) فقد هدفت إلى فحص فعالية برنامج تدريبى لتنمية التواصل اللغوى للتلاميذ ذوى اضطراب طيف التوحد وأثره على التفاعل الاجتماعى. تكونت عينة الدراسة من (21) تلميذا من ذوى اضطراب طيف التوحد من الذكور، تم تقسيمهم إلى مجموعتين تجريبية وضابطة، وقد أشارت نتائج الدراسة إلى فعالية البرنامج التدريبى فى تنمية التواصل اللغوى، وأثره فى تنمية التفاعل الاجتماعى للتلاميذ ذوى اضطراب طيف التوحد.

وأجرى مطر والجمال (2018) دراسة لفحص فعالية برنامج تدريبى لتنمية مهارات إدارة الذات وأثره فى خفض اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوى اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. تكونت عينة الدراسة من (24) تلميذ بالمرحلة الابتدائية، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة. وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فعالية البرنامج التدريبى لتنمية مهارات إدارة الذات فى خفض اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوى اضطراب فرط الحركة، وتشتت الانتباه.

واستهدفت دراسة بارسونز وكورديه ومونرو وجوستين (Parsons, Cordier, Munro & Joosten , 2019) فحص فعالية التدخل القائم على اللعب من نظير إلى نظير فى اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد. تكونت عينة الدراسة من (10) أطفال توحديين وأقرانهم العاديين، وقد أظهرت نتائج الدراسة تحسن اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد.

بينما استهدفت دراسة كاى (Chi, 2019) التحقق من فعالية النمذجة الذاتية من خلال الفيديو على مهارات التواصل الاجتماعى للأطفال ذوى اضطراب التوحد. تكونت عينة الدراسة من (3) أطفال ذوى اضطراب التوحد، وقد أسفرت نتائج الدراسة عن فعالية

النمذجة الذاتية من خلال الفيديو فى تحسين مهارات التواصل الاجتماعى لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد.

وهدفت دراسة الطوالبة (2019) إلى قياس أثر برنامج تدريبى فى تنمية مهارات اللغة البراجماتية لدى عينة من الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد، تكونت عينة الدراسة من (26) طفلا من ذوى اضطراب طيف التوحد، تم تقسيمهم إلى مجموعتين متساويتين إحداهما تجريبية والأخرى ضابطة، وكشفت نتائج الدراسة عن وجود دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية بين القياسين القبلى والبعدى على مقياس مهارات اللغة البراجماتية لصالح القياس البعدى، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين القياسين البعدى والمتابعة.

أما دراسة عابد (2019) فقد استهدفت تحسين اللغة البراجماتية، والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوى الإعاقة العقلية فى مدارس الدمج في المرحلة الابتدائية، وتكونت عينة الدراسة من (20) طفلا وطفلة من ذوى الإعاقة العقلية يعانون من قصور فى اللغة البراجمانية، والمهارات الاجتماعية، وقد أسفرت النتائج عن فعالية البرنامج التدريبى فى تحسين اللغة البراجماتية، والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال ذوى الإعاقة العقلية فى مدارس الدمج.

وقد استهدفت دراسة هورويتز وريان وكينيدى(Hurwitz, Ryan, & Kennedy, 2020) تطوير مهارات التواصل الاجتماعى لدى المراهقين ذوى اضطراب التوحد من خلال استخدام نظارات تسجيل فيديو مزدوجة. تكونت عينة الدراسة من (4) مراهقين ذوى اضطراب التوحد انخرطوا فى محادثات طبيعية مرتدين نظارات تسجيل الفيديو، وقد أظهرت نتائج الدراسة أن مشاهدة المراهقين ذوى اضطراب التوحد لأنفسهم على الفيديو يساعدهم فى تطوير مهارات التواصل الاجتماعى.

يتضح من استعراض الدراسات السابقة تنوع الاستراتيجيات التدريبية والعلاجية المستخدمة فى تنمية اللغة البراجماتية والتفاعل الاجتماعى كالألعاب، والمحاولات المنفصلة، والقصة الاجتماعية، ومهارات إدارة الذات، ومهام التماسك المركزى، والنمذجة من خلال الفيديو لدى فئات متنوعة كذوى الإعاقة السمعية، وذوى الإعاقة العقلية، وذوى اضطراب التوحد، وذوى فرط الحركة وتشتت الانتباه، إضافة إلى فعالية تلك البرامج وأثرها الإيجابى فى تحسين التفاعل الاجتماعى، والسلوك العدوانى، والحصيلة اللغوية، واللغة التعبيرية، والمهارات الاجتماعية، ومهارات إدارة الذات، واللغة البراجماتية. كما يتضح قلة الدراسات التى تناولت التدريب القائم على الاستخدام البراجماتى للغة فى تنمية التفاعل الاجتماعى لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد. كما أنه لا توجد دراسة – فى حدود اطلاع الباحثين– تناولت فعالية برنامج تدريبى قائم على الاستخدام البراجماتى للغة فى تنمية التفاعل الاجتماعى، والثقة بالنفس لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد.

فروض الدراسة:

1- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى للبرنامج على مقياس التفاعل الاجتماعى لصالح القياس البعدى.
2- توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى للبرنامج على مقياس الثقة بالنفس لصالح القياس البعدى.

3- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس التفاعل الاجتماعى.
4- لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس الثقة بالنفس.

إجراءات الدراسة:

منهج الدراسة: اعتمدت الدراسة على المنهج التجريبى، الذى يعتمد على مجموعة واحدة، يتم إجراء قياس قبلى وبعدى وتتبعى عليها نظرا لطبيعة عينة الدراسة من الأطفال التوحديين، وطبيعة متغيرات الدراسة.

عينة الدراسة: تكونت عينة الدراسة من (5) أطفال توحديين (3 ذكور– 2 إناث) تراوحت أعمارهم بين (5 – 9) سنوات بمركز مملكة الطفل للتوحد بولاية عبرى بمحافظة الظاهرة بسلطنة عمان، بمتوسط عمر زمنى (7.25)، وانحراف معيارى (1.70)، ومتوسط نسبة الذكاء (85.80)، وانحراف معيارى (2.49)، وهؤلاء الأطفال تم تشخيصهم من خلال وزارة الصحة، وقسم الطب السلوكى بمستشفى جامعة السلطان قابوس، ووزارة التنمية الاجتماعية.

أدوات الدراسة: تم استخدام الأدوات الآتية:

1- مقياس الاستخدام البراجماتى للغة (إعداد الباحثين).

- اطلع الباحثان على بعض الأطر النظرية والدراسات السابقة التى تناولت الاستخدام البراجماتى للغة لدى التوحديين ومنها: (محمد، 2010؛ هاشم، 2011؛ حسين، 2015؛ عبدالله والتهامى، 2016؛ الفقى، 2017؛ وشاحى وربيع، 2017؛ الصيادى والفهد، 2018؛ أبو زيتونة، 2018؛ مطر والجمال، 2018). كما اطلع الباحثان على عدد من المقاييس التى تناولت قياس الاستخدام البراجماتى للغة، وبعض خصائص الأطفال ذوى اضطراب الاستخدام البراجماتى للغة ومنها: (عبدالله والتهامى، 2016؛ الصيادى والفهد، 2018؛ أبو زيتونة، 2018).
- فى ضوء ما سبق وضع الباحثان تصورا للمقياس يتكون من (31) مفردة، موزعة على ثلاثة أبعاد كما هو موضح بجدول (1).

جدول (1): أرقام مفردات مقياس الاستخدام البراجماتى للغة موزعة على الأبعاد الثلاثة

الأبعاد	أرقام المفردات
اللغة الاستقبالية	10-9-8-7-6-5-4-3-2-1
التواصل غير اللفظى	16-15-14-13-12-11
الحديث التفاعلى	23-22-21-20-19-18-17
السرد والتعبير	31-30-29-28-27-26-25-24

ويقرر المعلم أو الأخصائى درجة انطباق محتوى العبارة على الطفل من خلال اختيار البديل المناسب من بين ثلاثة بدائل هى: (تنطبق دائما، تنطبق أحيانا، تنطبق نادرا) وتأخذ البدائل

الدرجات (3-2-1)، وتدل الدرجة المرتفعة على الاستخدام البراجماتى المرتفع للغة، ويحسب للمقياس درجة كلية .

- حسب الباحثان المؤشرات السيكومترية للمقياس كما يلى:

أولا: الصدق

تحقق الباحثان من صدق مقياس الاستخدام البراجماتى للغة بالطرق الآتية:

أ- الصدق الظاهرى: تم عرض المقياس فى صورته الأولية على مجموعة من أساتذة علم النفس والصحة النفسية والتربية الخاصة (ملحق1) للتحقق من الصدق الظاهرى للمقياس، ومدى مناسبته للاستخدام مع الأطفال ذوى اضطراب التوحد، ومدى دقة المفردات ووضوحها، وتم الاعتماد على نسبة اتفاق تتراوح بين 80 – 100%، وبناءاً على آراء السادة المحكمين تم تعديل صياغة بعض المفردات.

ب- الصدق التلازمى: تم تطبيق مقياس استخدام اللغة البراجماتية (إعداد الباحثين) ومقياس استخدام اللغة البراجماتية (إعداد الطوالبة، 2019) على (30) طفلاً توحدياً، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الأطفال على المقياسين، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0.678)؛ مما يشير إلى الصدق التلازمى لمقياس الاستخدام البراجماتى للغة.

ثانيا: الثبات

تم حساب الثبات بطريقتين هما: ألفا كرونباك، وطريقة إعادة التطبيق، كما كما يوضحها الجدول الآتى:

جدول (2): قيم معاملات ثبات مقياس الاستخدام البراجماتى للغة لدى أطفال اضطراب التوحد

مقياس الاستخدام البراجماتى للغة	طريقة ألفا كرونباخ	طريقة إعادة التطبيق
اللغة الاستقبالية	0.938	0.798
التواصل غير اللفظى	0.942	0.713
الحديث التفاعلى	0.920	0.778
السرد والتعبير	0.907	0.777
الدرجة الكلية	0.968	0.738

يتضح من الجدول السابق أن معاملات الثبات بطريقتى ألفا كرونباخ، وإعادة التطبيق، دالة ومرتفعة؛ مما يشير إلى ثبات مقياس الاستخدام البراجماتى للغة.

ثالثا: الاتساق الداخلى: تم حساب الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه، وذلك على عينة استطلاعية بلغت (30) طفلاً توحدياً ، كما تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج كما يوضحها جدولى (3، 4):

جدول (3): معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
1	0.870	12	0.763	23	0.747
2	0.803	13	0.731	24	0.856
3	0.547	14	0.574	25	0.890
4	0.704	15	0.780	26	0.856
5	0.448	16	0.779	27	0.890
6	0.637	17	0.679	28	0.856
7	0.741	18	0.765	29	0.866
8	0.819	19	0.840	30	0.580
9	0.765	20	0.765	31	0.717
10	0.718	21	0.776		
11	0.820	22	0.596		

جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01

جدول (4): معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد والدرجة الكلية لمقياس الاستخدام البراجماتى للغة

أبعاد مقياس الاستخدام البراجماتى	معامل الارتباط
اللغة الاستقبالية	0.938
التواصل غير اللفظى	0.942
الحديث التفاعلى	0.920
السرد والتعبير	0.907

جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01

يتضح من جدولى (3، 4) ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه ، وارتباط درجة كل بعد بالدرجة الكلية للمقياس؛ مما يشير إلى الاتساق الداخلى لمقياس الاستخدام البراجماتى للغة.

2- مقياس التفاعل الاجتماعى (إعداد الباحثين).

- اطلع الباحثان على بعض الأطر النظرية والدراسات السابقة التى تناولت التفاعل الاجتماعى لدى التوحديين مثل: (بخش، 2002؛ بديوى، 2014؛ أبو مرق، 2014؛ السيد، 2016؛ زبيرى وتقى، 2017؛ أحمد، 2018؛ حكيم، 2019)، كما اطلع الباحثان على عدد من المقاييس التى تناولت قياس التفاعل الاجتماعى مثل: مقياس مهارات التفاعل

الاجتماعى (زبيرى وتقى، 2017)، ومقياس التفاعلات الاجتماعية للأطفال خارج المنزل (محمد، 2008).

- وفى ضوء ما سبق وضع الباحثان تصورا للمقياس يتكون من (15) مفردة، ويقرر المعلم أو الأخصائى درجة انطباق محتوى العبارة على الطفل من خلال اختيار البديل المناسب من بين ثلاثة بدائل هى: (تنطبق دائما، تنطبق أحيانا، تنطبق نادرا) وتأخذ البدائل الدرجات (3-2-1)، وتدل الدرجة المرتفعة على التفاعل الاجتماعى المرتفع لدى الطفل التوحدى، ويحسب للمقياس درجة كلية .
- حسب الباحثان المؤشرات السيكومترية للمقياس كما يلى:

أولا: الصدق: تحقق الباحثان من صدق مقياس التفاعل الاجتماعى بالطرق الآتية:

أ- الصدق الظاهرى: تم عرض المقياس فى صورته الأولى على مجموعة من أساتذة علم النفس والصحة النفسية والتربية الخاصة (ملحق1) للتحقق من الصدق الظاهرى للمقياس، ومدى مناسبته للاستخدام مع الأطفال ذوى اضطراب التوحد، ومدى دقة المفردات ووضوحها، وتم الاعتماد على نسبة اتفاق تتراوح بين 80 – 100%، وبناءاً على آراء السادة المحكمين تم تعديل صياغة بعض المفردات.

ب- الصدق التلازمى: تم تطبيق مقياس التفاعل الاجتماعى (إعداد الباحثين)، ومقياس التفاعل الاجتماعى (إعداد: العجمية، 2015) على (30) طفلاً توحدياً، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الأطفال على المقياسين، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0.892)؛ مما يشير إلى الصدق التلازمى لمقياس التفاعل الاجتماعى.

ثانيا: الثبات: تم حساب الثبات بطريقة ألفا كونباك وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0.761)، وطريقة إعادة التطبيق، وبلغت قيمة معامل الارتباط (0.664)، وهما قيمتان دالتان ومرتفعتان؛ مما يشير إلى ثبات مقياس التفاعل الاجتماعى.

ثالثا: الاتساق الداخلى: تم حساب الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية للبعد الذى تنتمى إليه، وذلك على عينة استطلاعية بلغت (30) طفلاً توحدياً، كما تم حساب معامل الارتباط بين الدرجة الكلية لكل بعد من الأبعاد والدرجة الكلية للمقياس، وجاءت النتائج كما بالجدول التالى:

جدول (5): معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس التفاعل الاجتماعى

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
1	0.813	9	0.734
2	0.764	10	0.820
3	0.687	11	0.759
4	0.681	12	0.962
5	0.769	13	0.769

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
6	0.802	14	0.877
7	0.858	15	0.711
8	0.851		

جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق ارتباط كل مفردة بالدرجة الكلية للمقياس؛ مما يشير إلى الاتساق الداخلى لمقياس التفاعل الاجتماعى لأطفال اضطراب التوحد.

3- مقياس الثقة بالنفس (إعداد الباحثين):

- تم الاطلاع على بعض الأطر النظرية والدراسات السابقة التى تناولت الثقة بالنفس مثل: (على، 2011؛ 2015؛ إبراهيم والسرسى وحسن، 2018؛ العزالى، 2018، عزب وإبراهيم ومحمد، 2019)، كما اطلع الباحثان على عدد من مقاييس الثقة بالنفس مثل: مقياس الثقة بالنفس (إبراهيم والسرسى وحسن، 2018)، ومقياس الثقة بالنفس لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية (عزب وإبراهيم ومحمد، 2019).
- وفى ضوء القراءات السابقة وضع الباحثان تصورا للمقياس يتكون من (15) مفردة، ويقرر المعلم أو الأخصائى درجة انطباق محتوى العبارة على الطفل من خلال اختيار البديل المناسب من بين ثلاثة بدائل هى: (تنطبق دائما، تنطبق أحيانا، تنطبق نادرا) وتأخذ البدائل الدرجات (3-2-1)، وتدل الدرجة المرتفعة على التفاعل الاجتماعى المرتفع لدى الطفل التوحدى، ويحسب للمقياس درجة كلية .
- حسب الباحثان المؤشرات السيكومترية لمقياس الثقة بالنفس كما يأتى:

أولا: الصدق: تحقق الباحثان من صدق مقياس الثقة بالنفس بالطرق الآتية:

أ- الصدق الظاهرى: تم عرض المقياس فى صورته الأولية على مجموعة من أساتذة علم النفس والصحة النفسية والتربية الخاصة (ملحق1) للتحقق من الصدق الظاهرى للمقياس، ومدى مناسبته للاستخدام مع الأطفال ذوى اضطراب التوحد، ومدى دقة المفردات ووضوحها، وتم الاعتماد على نسبة اتفاق تتراوح بين 80 – 100%، وبناءاً على آراء السادة المحكمين تم تعديل صياغة بعض المفردات.

ب- الصدق التنبؤى: تم تطبيق مقياس الثقة بالنفس (إعداد الباحثين)، ومقياس السلوك الانسحابى للأطفال (إعداد: محمد، 2003) على (30) طفلاً توحدياً، وتم حساب معامل الارتباط بين درجات الأطفال على المقياسين، وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (-0.660)؛ مما يشير إلى الصدق التنبؤى لمقياس الثقة بالنفس لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد.

ثانيا: الثبات: تم حساب الثبات بطريقة ألفا كرونباك وقد بلغت قيمة معامل الارتباط (0.773)، وطريقة إعادة التطبيق، وبلغت قيمة معامل الارتباط (0.725)، وهما قيمتان دالتان ومرتفعتان؛ مما يشير إلى ثبات مقياس الثقة بالنفس.

ثالثا: الاتساق الداخلى: تم حساب الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس الثقة بالنفس، وذلك على عينة استطلاعية بلغت (30) طفلاً توحدياً، وجاءت النتائج كما بالجدول التالى:

جدول (6): معامل الارتباط بين درجة كل مفردة والدرجة الكلية لمقياس الثقة بالنفس

المفردة	معامل الارتباط	المفردة	معامل الارتباط
1	0.839	9	0.846
2	0.946	10	0.638
3	0.875	11	0.615
4	0.802	12	0.691
5	0.787	13	0.811
6	0.870	14	0.805
7	0.946	15	0.796
8	0.931		

جميع معاملات الارتباط دالة عند مستوى 0.01

يتضح من الجدول السابق ارتباط درجة كل مفردة بالدرجة الكلية لمقياس الثقة بالنفس؛ مما يشير إلى الاتساق الداخلى للمقياس.

4- البرنامج التدريبى (إعداد الباحثين):

الهدف العام للبرنامج: يهدف البرنامج إلى تنمية الاستخدام البراجماتى للغة، وأثره فى تحسين التفاعل الاجتماعى، والثقة بالنفس لدى أطفال اضطراب التوحد.

الأهداف الإجرائية للبرنامج:

- أن يتعرف الطفل على اسمه، وصورته، مع التمييز اللفظى السليم لاسمه.
- أن يميز الطفل بين ضمير أنا وأنت.
- أن يتعرف الطفل على مسميات أفراد الأسرة (أبى – أمى – أخى – أختى – جدى).
- أن يصف الطفل أجزاء الجسم (فم – أنف – عين – أذن – رأس – شعر)
- أن يميز الطفل بين الألوان (أحمر – أخضر – أصفر – أزرق – بنى - أبيض – أسود).
- أن يعبر الطفل عن مشاعر (الفرح - الحزن – الغضب – الدهشة).
- أن يستخدم الطفل بعض الأفعال (يلعب – يجرى – يمشى – يأكل).
- أن يقوم الطفل بإلقاء التحية (السلام عليكم – صباح الخير – مساء الخير)، وردها، والتلويح باليد (مع السلامة – إلى اللقاء).

- أن يستخدم الطفل الإشارات، وتعبيرات الوجه خلال المحادثة .
- أن يفهم الطفل بعض المعانى غير الحرفية للغة مثل: (بيتهم يصفر – بيت فلان عقة حصاة – فلان يلوى الهرجة – فلان راسه عود).
- أن يتدرب الطفل على طريقة الكلام المناسبة (فى الفصل الدراسى/ فى الشارع / مع الوالدين والمعلمين / مع الأطفال الآخرين.
- أن يحكى الطفل قصة بسيطة.

مصادر إعداد البرنامج: لاعداد مجتوى البرنامج تم اتباع ما يلى:

- تم الاطلاع على ما توافر من إطار نظري ودراسات سابقة خاصة بالاستخدام البرجماتى للغة لدى أطفال اضطراب التوحد ، وذلك لوضع أنشطة ومهام تتفق وخصائصهم، ومنها دراسات: (عبدالسلام، 2004؛ الجلبى، 2005؛ مقبل، 2005؛ نيازك، 2008؛ محمد، 2010 ؛ عمر، 2011؛ حسين 2015؛ وشاحى وربيع، 2017 ؛ الفقى، 2017؛ عثمان، 2018؛ مطر والجمال، 2018؛ أحمد، 2019؛ الطوالبة، 2019؛ عابد، 2019)، كما تمت الاستفادة من آراء، وخبرات بعض المتخصصين، وأولياء الأمور فى هذا المجال.

الأسس التى يرتكز عليها البرنامج: يستند البرنامج التدريبى إلى مجموعة من الأسس التربوية والنفسية والإنسانية كما يأتى:

- تقبل الطفل دون قيد أو شرط.
- مراعاة الخصائص النمائية للأطفال التوحديين، ومراعاة الفروق الفردية بين الأطفال.
- تنظيم محتوى البرنامج، وتدرجه، وتسلسه من البسيط إلى الأكثر تعقيدا، وتوفير الزمن المناسب والكافي لكل جلسة من جلسات البرنامج.
- التنوع فى الأنشطة المقدمة، ومراعاة تقديم أنشطة واقعية، ومألوفة للأطفال، مع تصحيح الأخطاء مباشرة أولا بأول، وتقديم التعزيز، والدعم المناسب لكل طفل، وهنا يشير السيد (2016، 169) إلى أن ممارسة الأطفال ذوى اضطراب التوحد للأنشطة الجماعية بمختلف مجالاتها سواء أكانت أنشطة اجتماعية أو ثقافية أو فنية أو رياضية تلعب دورا مهما فى تنمية وتحسين التفاعل الاجتماعى لديهم.
- تم تخصيص ثلاث جلسات كتهيئة وتعارف بين الأطفال والباحثين.

ومن الأنشطة والفنيات التى تم استخدامها فى البرنامج ما يأتى:

- التعزيز والتدعيم المادى والمعنوى : لزيادة احتمال تكرار حدوث الاستجابة المرغوبة مستقبلا فى المواقف المشابهه، وقد تم اختيار المعززات التى يفضلها الطفل من خلال سؤال الأسرة عن أفضل المعززات التى يحبها الطفل، مع مراعاة التنوع فى تلك المعززات بين المعززات المادية (لعبة – هدية – طعام)، ومعززات معنوية (التصفيق – المدح والثناء)، كما قام الباحث بتقديم تلك المعززات مباشرة بعد إستجابة الطفل إستجابة صحيحة.

- نمذجة السلوك: وتتم من خلال مشاهدة الطفل للأداء المطلوب ثم يطلب منه تقليد المهارة سبق وأن شاهدها.
- التوجيه (اللفظى، والإشارى، واليدوى): ويقصد به مساعدة الطفل على أداء المهام من خلال التلقين اللفظى وتم مراعاة عدة جوانب منها: أن تكون التعليمات واضحة وبسيطة ومناسبة لفهم وإستيعاب الطفل، كما تم إستخدام التلقين الإشارى من خلال الحركات والإشارات الجسمية وتعبيرات الوجه التى تعطى للطفل الإيحاء بالسلوك المطلوب أو الاستجابة الصحيحة، كذلك تم إستخدام التوجيه اليدوى فى بداية تعلم المهارة المطلوبة ثم يختفى هذا الاجراء بعد ذلك.
- التكرار: وذلك لتثبيت المعلومات والتأكيد عليها.
- تصحيح الأخطاء أولا بأول، حتى يتم تثبت المعلومات الصحيحة فقط.
- استخدام الصور، والمجسمات، والبازل، والدمى، والعرائس، والصور المتحركة على الكمبيوتر، وإعداد power point.
- استخدام القصص الاجتماعية: وذلك نظرا لأهميتها فى تنمية القدرة على التعبير، وتوسيع الإدراك، والخيال.
- الألعاب: يعد اللعب نشاطا محببا للطفل يتم من خلال تفريغ طاقته، وإشباع رغبته فى التسلية والاستمتاع بحرية وأمان.
- الأنشطة الحركية البسيطة، وترديد بعض الأناشيد، والرسم والتلوين.

الأدوات المستخدمة فى البرنامج: شنطة هدايا - ورق مقوى – صلصال – أقلام للكتابة والرسم – أوراق متنوعة – صور – ألعاب متنوعة (سيارات - بالونات – أطواق - مكعبات – دمى – عرائس – كرات متنوعة - حيوانات) – بازل – قصص- power point – جهاز حاسب آلى.

وصف البرنامج التدريبى: يتكون البرنامج من (39) جلسة تدريبية، تم تقديمها إلى الأطفال التوحديين عينة الدراسة، بواقع ثلاث جلسات أسبوعيا، واستغرقت مدة الجلسة (30) دقيقة، وقد تم تطبيق البرنامج التدريبى فى الفصل الدراسى الأول للعام الدراسى 2020/2019 م، وتم التطبيق التتبعى على أطفال المجموعة التجريبية بعد مرور شهر ونصف من انتهاء تطبيق البرنامج التدريبى.

صدق البرنامج: تم عرض البرنامج فى صورته الأولية على عدد من أساتذة علم النفس التربوي والصحة النفسية والتربية الخاصة، وذلك للتحقق من دقة الصياغة اللفظية والعلمية لمحتوى البرنامج، ومدى مناسبة أنشطته لعينة الدراسة، ومدى مناسبة المهام والأنشطة المقدمة فى كل جلسة، إضافة إلى أية تعديلات أو مقترحات يراها السادة المحكمين. وقد تم تعديل البرنامج طبقا لتلك والمقترحات.

التخطيط العام للبرنامج التدريبى: يوضح جدول (7) التخطيط العام للبرنامج التدريبى من حيث عدد الجلسات، وعنوانها، وأهدافها، والفنيات، والأدوات المستخدمة فيها، وزمن كل منها.

جدول (7): التخطيط العام للبرنامج التدريبى

م	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة	الفنيات	الأنشطة	الزمن
2-1	تعارف وتمهيد	بناء علاقة مهنية مع الأطفال	الحوار والمناقشة – الحث- التعزيز – التكليفات المنزلية	شنطة الهدايا	30 دقيقة
4-3	من تكون ؟	أن يتعرف الطفل على اسمه وصورته والتمييز اللفظى السليم لاسمه.	الحوار والمناقشة – الحث- التعزيز – التكليفات المنزلية	الصور	30 دقيقة
6-5	أنا وأنت	أن يميز الطفل بين ضمير أنا وأنت.	الحوار والمناقشة – الحث - التعزيز – التكليفات المنزلية	المرآة	30 دقيقة
9-7	أفراد الأسرة	أن يتعرف الطفل على مسميات أفراد الأسرة (أبى – أمى – أخى – أختى – جدى).	الحوار والمناقشة – الحث - التعزيز – التكليفات المنزلية	الصور	30 دقيقة
13-10	أعضاء الجسم	أن يصف الطفل أجزاء الجسم (فم – أنف – عين – أذن – رأس – شعر)	الحوار والمناقشة – الحث - التعزيز – التكليفات المنزلية	الصور - المجسمات	30 دقيقة
16-14	الألوان	أن يميز الطفل بين الألوان (أحمر – أخضر – أصفر – أزرق – بنى - أبيض – أسود).	الحوار والمناقشة – الحث - التعزيز – تكليفات منزلية	مكعبات ملونة - الرسم والتلوين	30 دقيقة
20-17	التعبير عن المشاعر	أن يعبر الطفل عن مشاعر (الفرح – الحزن – الغضب – الدهشة).	الحوار والمناقشة – الحث - التعزيز – التكليفات المنزلية	الصور - power point – الرسم والتلوين	30 دقيقة
24-21	استخدام الأفعال	أن يستخدم الطفل بعض الأفعال (يلعب – يجرى – يمشى – يأكل).	الحوار والمناقشة – الحث - التعزيز – التكليفات المنزلية	بطاقة كلمات power - -point- أناشيد- النمذجة	30 دقيقة
27-25	تنفيذ الأوامر	أن يكتسب الطفل مهارة تنفيذ الأوامر	الحوار والمناقشة – الحث - التعزيز– التكليفات المنزلية	لعبة الكراسى الموسيقية	30 دقيقة
30-28	قواعد الحديث: الترحيب	أن يلقى الطفل التحية – أن يودع الآخرين مع الابتسامة.	الحوار والمناقشة – الحث- التعزيز – النمذجة- التكليفات المنزلية	لعب الدور	30 دقيقة

م	عنوان الجلسة	أهداف الجلسة	الفنيات	الأنشطة	الزمن
		بالآخرين.			
33-31	قواعد الحديث: الإنصات	أن يكتسب مهارة الاستماع الجيد للمتحدث.	الحوار والمناقشة – الحث - التعزيز – النمذجة – الفواصل الزمنية - التكليفات المنزلية.	أناشيد – لعبة الكراسى الموسيقية	30 دقيقة
35-34	قواعد الحديث: الدور	أن يكتسب مهارة أخذ الدور أثناء الحديث.	الحوار والمناقشة – الحث - التعزيز – النمذجة- التكليفات المنزلية	نشاط حركى بسيط	30 دقيقة
36	قواعد الحديث: الاعتذار عند مقاطعة الحديث	أن يكتسب الطفل مهارة الاعتذار عند الرغبة فى مقاطعة الحديث.	الحوار والمناقشة – الحث - التعزيز– النمذجة - التكليفات المنزلية	لعب الدور	30 دقيقة
38 –37	قواعد الحديث: المعنى المقصود	أن يفهم الطفل بعض المعانى غير الحرفية للغة مثل: (بيتهم يصفر – بيت فلان عقة حصاة – فلان يلوى الهرجة – فلان لسانه سكين – فلان راسه عود – فلان يده طويلة).	الحوار والمناقشة – الحث - التعزيز.	تقديم بعض الصور	30 دقيقة
39	احكى قصة	أن يسرد الطفل قصة قصيرة من خياله.	الحوار والمناقشة – الحث - التعزيز – التكليفات المنزلية		30 دقيقة

الخطوات الإجرائية الدراسة:

- تكونت عينة الدراسة الأولية من أطفال اضطراب التوحد المتواجدين بمركز مملكة الطفل للتوحد بولاية عبرى وبلغ عددهم (8) أطفال توحديين، تم استبعاد طفلين يعانيان من اضطراب شديد، ثم تم تطبيق أدوات الدراسة على (6) أطفال توحديين، وتم اختيار الأطفال الذين حصلوا على درجات منخفضة على مقياس الاستخدام البراجماتى للغة، وبلغ عددهم (5) أطفال، وبذلك تكونت عينة الدراسة التجريبية من (5) أطفال توحديين.
- تم تطبيق البرنامج التدريبى على المجموعة التجريبية.
- تم إجراء القياس البعدى لمقياسى: التفاعل الاجتماعى، والثقة بالنفس للمجموعة التجريبية.

- تـم إجـراء القيـاس التتبعـى لمقياسـى: التفاعـل الاجتمـاعى، والثقـة بـالنفس للمجموعـة التجريبية بعد مرور شهر ونصف بعد انتهاء البرنامج.
- تمت معالجة البيانات باستخدام اختبار ويلكوكسون Wilcoxon Test للعينات المرتبطة.
- تم استخلاص النتائج وتفسيرها، وصياغة بعض التوصيات، والبحوث المقترحة.

نتائج الدراسة:

نتائج الفرض الأول:

ينص الفرض الأول على أنه: " توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى للبرنامج على مقياس التفاعل الاجتماعى لصالح القياس البعدى ". وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون للقياسات المرتبطة " Wilcoxon Test " لحساب دلالة الفروق بين بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعى فى القياسين القبلى والبعدى، ويوضح جدول (9) تلك النتائج كما يلى:

جدول (9): قيمة z ودلالتها للفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعى فى القياسين القبلى والبعدى

		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة
مقياس التفاعل الاجتماعى	الرتب السالبة	0	0.00	0.00	2.032-	دالة
	الرتب الموجبة	5	3.00	15.00		
	الرتب المتساوية	0				
	المجموع	5				

يتضح من الجدول السابق أن (Z) تساوى (-2.032) وهى قيمة دالة عند مستوى (0.05)، وهذا يعنى وجود فروق دالة بين رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس التفاعل الاجتماعى لصالح القياس البعدى حيث كان عدد الرتب الموجبة أكبر من عدد الرتب السالبة؛ مما يشير إلى ارتفاع درجات الأطفال على مقياس التفاعل الاجتماعى؛ مما يدل على كفاءة البرنامج فى تنمية التفاعل الاجتماعى، وتحقق الفرض الأول.

كما تم حساب حجم تأثير البرنامج في تنمية التفاعل الاجتماعى من خلال حساب معامل الارتباط الثنائي لرتب الأزواج المرتبطة الذى يتم حسابه من المعادلة الآتية:

$$r_{prb} = 1 - \frac{4(T1)}{n\,(n+1)}$$

حيث r_{prb} = قوة العلاقة (معامل الارتباط الثنائى لرتب الأزواج المرتبطة)

T1= مجموع الرتب ذات الإشارة الموجبة. n= عدد أزواج الدرجات (حسن، 2011: 280).

$r_{prb} = 1 - \frac{4(15)}{5\,(6)} = 1$ ، وهذا يدل على قوة حجم تأثير البرنامج في تنمية التفاعل الاجتماعى لدى أطفال اضطراب التوحد.

نتائج الفرض الثانى:

ينص الفرض الثانى على أنه: " توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى للبرنامج على مقياس الثقة بالنفس لصالح القياس البعدى". وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون اللابارامترى للقياسات المرتبطة " Wilcoxon Test " لحساب دلالة الفروق بين بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس الثقة بالنفس فى القياسين القبلى والبعدى، ويوضح جدول (10) تلك النتائج كما يلى:

جدول (10): قيمة z ودلالتها للفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس الثقة بالنفس فى القياسين القبلى والبعدى

		العدد	متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة
مقياس الثقة بالنفس	الرتب السالبة	0	0.00	0.00	2.041-	دالة
	الرتب الموجبة	5	3.00	15.00		
	الرتب المتساوية	0				
	المجموع	5				

يتضح من الجدول السابق أن (Z) تساوى (-2.041) وهى قيمة دالة عند مستوى (0.05)؛ مما يدل على وجود فروق دالة بين رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس الثقة بالنفس لصالح القياس البعدى، حيث كان عدد الرتب الموجبة أكبر من عدد الرتب السالبة؛ مما يشير إلى ارتفاع درجات الأطفال على مقياس الثقة بالنفس؛ وهذا يدل على كفاءة البرنامج فى تنمية الثقة بالنفس، وتحقق الفرض الثانى.

وقد قام الباحثان بحساب حجم تأثير البرنامج في تنمية الثقة بالنفس من خلال حساب معامل الارتباط الثنائي لرتب الأزواج المرتبطة من المعادلة الآتية: $r_{prb} = 1$ ؛ وهذا يدل على قوة حجم تأثير البرنامج في تنمية الثقة بالنفس لدى أطفال اضطراب التوحد .

نتائج الفرض الثالث:

ينص الفرض الثالث على أنه: " لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس التفاعل الاجتماعى ". وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون للقياسات المرتبطة " Wilcoxon Test " لحساب دلالة الفروق بين بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعى فى القياسين البعدى والتتبعى، ويوضح جدول (12) تلك النتائج كما يلى:

جدول (12): قيمة z ودلالتها للفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعى فى القياسين البعدى والتتبعى

القياس			متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة
مقياس الثقة بالنفس	الرتب السالبة	0	0.00	0.00	1.342-	غير دالة
	الرتب الموجبة	2	1.50	3.00		
	الرتب المتساوية	3				
	المجموع	5				

يتضح من الجدول السابق أن (Z) تساوى (-1.342)، وهى قيمة غير دالة عند مستوى (0.05)، وهذا يدل على عدم وجود فروق دالة بين رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعى فى القياسين البعدى والتتبعى؛ مما يشير إلى استمرارية الأثر الإيجابى للبرنامج فى تنمية التفاعل الاجتماعى بعد مرور (شهر ونصف) فترة المتابعة، وهذا يعنى تحقق الفرض الثالث.

نتائج الفرض الرابع:

ينص الفرض السادس على أنه: " لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياس الثقة بالنفس". وللتحقق من هذا الفرض تم استخدام اختبار ويلكوكسون للقياسات المرتبطة " Wilcoxon Test " لحساب دلالة الفروق بين بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس الثقة بالنفس فى القياسين البعدى والتتبعى، ويوضح جدول (13) تلك النتائج كما يلى:

جدول (13): قيمة z ودلالتها للفروق بين متوسطات رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس الثقة بالنفس فى القياسين البعدى والتتبعى

القياس			متوسط الرتب	مجموع الرتب	قيمة Z	الدلالة
مقياس الثقة بالنفس	الرتب السالبة	0	0.00	0.00	1.841-	غير دالة
	الرتب الموجبة	4	2.50	10.00		
	الرتب المتساوية	1				
	المجموع	5				

يتضح من الجدول السابق أن (Z) تساوى (-1.841)، وهى قيمة غير دالة عند مستوى (0.05)، وهذا يعنى عدم وجود فروق دالة بين رتب درجات المجموعة التجريبية على مقياس الثقة بالنفس فى القياسين البعدى والتتبعى؛ مما يشير إلى استمرارية الأثر الإيجابى للبرنامج فى تنمية الثقة بالنفس لدى التوحديين بعد مرور (شهر ونصف) فترة المتابعة؛ وهذا يشير إلى تحقق الفرض الرابع.

تفسير النتائج:

أشارت نتائج الفرضين الأول، والثانى إلى وجود فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى للبرنامج على مقياسى: التفاعل الاجتماعى، والثقة بالنفس لصالح القياس البعدى.

ويمكن تفسير هذه النتائج فى ضوء الأنشطة والتدريبات المتضمنة فى البرنامج والتى اشتملت على مجموعة متنوعة من التدريبات العملية لتنمية الاستخدام البراجماتى للغة للأطفال التوحديين من خلال مساعدة الطفل على تعرف اسمه وصورته، والتمييز اللفظى السليم لاسمه، وأن يميز الطفل بين ضمير أنا وأنت، وأن يتعرف الطفل على مسميات أفراد الأسرة (أبى – أمى – أخى – أختى – جدى) ، وأن يصف الطفل أجزاء الجسم (فم – أنف – عين – أذن – شعر – يد – رجل) وأن يميز الطفل بين الألوان (أحمر – أخضر – أصفر – أزرق – بنى - أبيض – أسود)، وتدريب الطفل على التعبير عن مشاعر (الفرح – الحزن – الغضب – الدهشة)، من خلال بعض الصور المعبرة عن تلك المشاعر، وقيام الطفل بتمثيل تلك المشاعر، مما ساهم فى زيادة ملاحظتهم وتركيزهم على تعبيرات الوجه، وإيماءات الجسم، ونبرة الصوت المستخدمة فى كل انفعال، كما تم تدريب الطفل على أن يستخدم بعض الأفعال (يلعب – يجرى – يمشى – يأكل)، وتم تدريبه كذلك على بعض المهارات والقواعد الاجتماعية مثل تقديم الذات، والابتسام فى وجه الآخرين والترحيب بهم، حيث تدريب الطفل الابتسام من خلال مساعدته على تحريك زوايا شفتيه، وتعليمه المصافحة من خلال إرشاد يديه للقيام بذلك، والتلويح باليد للتحية عند لقاء الآخرين وعند وداعهم، والتدريب على قواعد المحادثة، وانتظار الدور فى الكلام، والاستماع للمتكلم، وإنهاء المحادثة، وطلب المساعدة وقت الحاجة، والاستئذان ورفع الأيدى لأخذ شىء معين، والتعبير عن المشاعر والانفعالات، وزيادة قدرته على فهم التعبيرات الانفعالية للأخرين من خلال وضع مرآة أمام الطفل حتى يتمكن من متابعة وجهه وهو يقوم بحركات وجهية تعبيرية متنوعة، كما تم استخدام صور لأشخاص تبدو عليهم تعابير مختلفة لتسمية نوع التعبير وللمقارنة بينها، وتعليمه كيفية طرح الأسئلة، واستخدام أدوات الاستفهام، والضمائر الشخصية، وحروف الجر، وتدريبه على استخدام لغة الجسد، والإيماءات، والإشارات غير اللفظية، وفهم بعض المعانى غير الحرفية للغة مثل: (بيتهم يصفر – بيت فلان عقة حصاة – فلان يلوى الهرجة – فلان راسه عود)؛ مما ساهم إيجابيا فى تطور لغة الطفل، وقدرته على التفاعل الاجتماعى، وإقامة علاقات جيدة مع الآخرين، وزاد من ثقته بنفسه، من خلال إعطاء الطفل الفرصة للتعبير عن نفسه، وتجنب السخرية منه.

ويتفق ذلك مع ما أشارت إليه الجلامدة (2013، 156) من أنه يجب استخدام الدعم لحث الطفل على التواصل من خلال عملية ديناميكية بين الطفل، والسياق الاجتماعى، وتدريب الطفل على استيعاب الكلام من خلال التحدث مع الطفل بهدوء، مع وجود فواصل أثناء الكلام؛ مما يعطى الطفل فرصة لاستيعاب وفهم ما يقال.

كما ساهم تعزيز أطفال المجموعة التجريبية، وتدعيمهم ماديا ومعنويا عند قيامهم بالاستجابة الصحيحة فى زيادة استجابتهم من خلال أشياء محببة لديهم، والتصحيح الفورى للأخطاء، واستخدام أسلوب التلقين، والتكرار فى تثبيت ما اكتسبوه من معلومات، وتأكيد المهارات التى يتم تدريبهم عليها، واستحدام أسلوب الحث الجسدى واللفظى والإشارى، إضافة

إلى أن استخدام الأنشطة المحببة لديهم كالقصص الاجتماعية، والتى أدت إلى تحسين الاستخدام البراجماتى للغة من خلال إعادة الطفل لسرد أحداث القصة، واستخلاص ما بها من أحداث وعبر، وفى هذا الصدد تشير الجلبى (2015، 32) أنه يمكن استخدام القصص الاجتماعية لتعليم الطفل السلوك الاجتماعى، وفهم سلوك الآخرين. كما أن استخدام أنشطة اللعب، والأنشطة الحركية، واستخدام الصلصال فى إنتاج أشكال مختلفة ومتنوعة وتسميتها، واستخدام الصور، والمجسمات، والصور المتحركة على الكمبيوتر، والرسم، كل تلك الأنشطة أدت إلى شعور الأطفال بالبهجة والسعادة، والرغبة فى الاندماج فى أنشطة البرنامج، وحرصهم على حضور جلسات البرنامج بانتظام، وتنفيذ التكليفات المطلوبة منهم فى المواعيد المحددة.

كما ساهمت مشاركة أمهات الأطفال التوحديين إيجابيا فى تنفيذ بعض الأنشطة والتكليفات داخل المنزل، وحرص الأم على توظيف تلك الأنشطة، والتكليفات فى مواقف الحياة اليومية التى يمر بها الطفل التوحدى، فالدمج النشط للأم في التدخل التدريبية العلاجية يعد وسيطًا مهمًا فى تأثير ذلك التدخل (Parsons, et al., 2017)، إضافة إلى التعاون والتنسيق مع أخصائى التوحد الموجود بالمركز فى تنظيم، وتجهيز الأدوات، والأنشطة المقدمة للأطفال؛ مما انعكس إيجابياً على زيادة التفاعل الاجتماعى، والثقة بالنفس لدى أطفال المجموعة التجريبية.

وتتفق هذه النتائج مع نتائج دراسة إنجرسول، دفورتشساك، والين، وسيكورا (Ingersoll, Dvortcsak, Whalen, & Sikora,2005) والتى أشارت إلى فعالية البرنامج اللغوى الاجتماعى البراجماتى فى زيادة معدل إنتاج اللغة التعبيرية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد. كما تتفق ونتائج دراسة (عبدالسلام، 2004؛ نيازك، 2008) والتى أشارت إلى فعالية برنامج تنمية مهارات التواصل اللغوى لدى الأطفال التوحديين، ودراسة محمد (2010) والتى أشارت إلى فعالية البرنامج التدريبى فى تنمية الحصيلة اللغوية، وتحسين الاستخدام الاجتماعى للغة، مما ساعد الأطفال التوحديين على توظيف تلك الحصيلة فى أحاديث ذات معنى ومغزى، كذلك دراسة (الفقى، 2017) والتى أشارت إلى فعالية التدريب باستخدام المحاولات المنفصلة فى تحسين الاستخدام الاجتماعى للغة لدى الأطفال التوحديين، ودراسة وشاحى وربيع (2017) والتى أشارت إلى فعالية استراتيجية القصة الاجتماعية فى تحسين النمو اللغوى والاستخدام الاجتماعى للغة لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد، ودراسة جابر (2018) والتى أشارت إلى فعالية البرنامج المستخدم فى تحسن مهارات التواصل لدى الأطفال ذوى اضطراب التواصل الاجتماعى النفعى.

كما تتفق مع نتائج الدراسات التى استخدمت مداخل مختلفة لخفض اضطراب اللغة البراجماتية مثل: دراسة مطر والجمال (2018) والتى أشارت إلى فعالية البرنامج التدريبى لتنمية مهارات إدارة الذات فى خفض اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوى اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه، ودراسة عثمان (2018) والتى أشارت إلى فعالية برنامج لتحسين مهام نظرية التماسك المركزى فى علاج اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد، ودراسة الطوالبة (2019) والتى أشارت إلى وجود دالة إحصائيا لصالح المجموعة التجريبية بين القياسين القبلى والبعدى على مقياس مهارات اللغة البراجماتية لصالح القياس البعدى، كما أظهرت النتائج عدم وجود فروق دالة إحصائيا بين القياسين البعدى والمتابعة.

كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة بخش (2002) والتى أشارت إلى فعالية البرنامج السلوكى فى تنمية التفاعل الاجتماعى، ودراسة السيد (2016) والتى أشارت إلى وجود فروق دالة إحصائيا فى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية فى القياسين القبلى والبعدى على مقياس التفاعل الاجتماعى لصالح القياس البعدى، ودراسة على والعنزى (2018) والتى

أشارت نتائجها إلى فعالية برنامج تدريبى لتنمية التواصل اللغوى وأثره على التفاعل الاجتماعى لدى التوحديين.

كما أشارت نتائج الفرضين الثالث، والرابع إلى أنه لا توجد فروق دالة إحصائيا بين متوسطات رتب درجات المجموعة التجريبية فى القياسين البعدى والتتبعى للبرنامج على مقياسى: التفاعل الاجتماعى، والثقة بالنفس.

ويمكن تفسير تلك النتائج من خلال استمرار الأثر الإيجابى للتدريبات، والأنشطة، والخبرات التى تعلمها الأطفال داخل البرنامج التدريبى، وتكرار استخدامها فى المواقف الحياتية المشابهة لتحقيق أهدافه، كما ساهم استخدام الأساليب والفنيات المختلفة كالتعزيز المادى والمعنوى، ولعب الدور، والنمذجة، وتدريب الطفل على تعرف تعبيرات الوجوه، والمحادثة، وانتظار دوره فى الكلام، والمبادأة، والترحيب بالآخرين، واستخدام الإيماءات الجسمية فى تنمية قدرتهم على الاستخدام البراجماتى للغة؛ مما ساعدهم على التفاعل الاجتماعى، ومشاركة الآخرين، والتواصل معهم، وتكوين صداقات معهم، واكتسابهم ثقة أكبر بأنفسهم، مما ساهم فى زيادة تقبل الآخرين لهم، وزيادة ثقتهم بأنفسهم، وبالتالى استمرارية الأثر الإيجابى للبرنامج بعد توقفه.

وتتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة دراسة بديوى (2014) والتى أشارت إلى استمرارية فاعلية البرنامج التدريبى لتنمية بعض مهارات التفاعل اللفظى والاجتماعى لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد. كما تتفق نتائج الدراسة الحالية مع نتائج دراسة السيد (2016) والتى أشارت إلى عدم وجود دالة إحصائيا فى رتب درجات أطفال المجموعة التجريبية على مقياس التفاعل الاجتماعى فى القياسين البعدى والتتبعى.

توصيات الدراسة:

بناءً على ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يتقدم الباحثان بالتوصيات الآتية:

- إجراء بحوث مماثلة على عينات أكبر عددا من أطفال اضطراب التوحد ، باستخدام تصميم المجموعتين التجريبية والضابطة.
- التشخيص المبكر لاضطراب الاستخدام البراجماتى للغة لدى أطفال ذوى اضطراب التوحد؛ فكلما تم تشخيص قصور الاستخدام البراجماتى للغة مبكرا كلما أمكن التدخل، وحدثت تطورات إيجابية فى لغة الطفل.
- التدريب المستمر للأطفال ذوى اضطراب التوحد لإكسابهم الألفاظ، واستخدام الكلمات فى المواقف الواقعية المناسبة.
- تشجيع الوالدين والمعلمين للأطفال التوحديين على التحدث، والكلام من خلال الإجراءات التالية:
  - تحفيز الطفل وتشجيعه على الحديث، والتعبير عن أفكاره ومشاعره.
  - مدح الطفل عند قيامه باستخدام اللغة للتعبير عما يريده، والإشادة به أمام الآخرين، وجعله يشعر بأهميته وقيمته.
  - مكافأة الطفل عندما ينتج ألفاظا وجملا جديدة يمكن توظيفها فى عملية التفاعل الاجتماعى.

- اشتراك الطفل فى الأحاديث الأسرية، وإعطائه فرصة كافية للتعبير عن نفسه، وتشجيعه على القيام بذلك.
- إكساب الطفل قواعد المحادثة، والاستماع للآخرين، وفهم مقاصدهم ونواياهم، والسلوك الاجتماعى السليم فى المواقف الاجتماعية المختلفة.
- تشجيع الطفل على اتخاذ القرارات التى تناسبه، وتقرير مصيره بنفسه.
- الاهتمام بالأنشطة الجماعية لتنمية التفاعل الاجتماعى، والثقة بالنفس لدى الطفل.
- التعاون بين الأسرة والأخصائى والمعلم فى تنفيذ التكليفات المنزلية باستمرار.

- إعداد برامج تدريبية، وعلاجية لتحسين الاستخدام الاجتماعى للغة لدى الأطفال التوحديين وغيرهم من الفئات الأخرى لذوى الإعاقة.
- تدريب المعلمين والأخصائيين على كيفية إعداد البرامج العلاجية للأطفال التوحديين وتنفيذها.

بحوث مقترحة:

فى ضوء ما أسفرت عنه الدراسة الحالية من نتائج يقترح الباحثان إجراء البحوث الآتية:

- فعالية اللعب فى تنمية الاستخدام البراجماتى للغة وأثره فى تنمية التفاعل الاجتماعى لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد.
- فعالية برنامج تدريبى لتحسين الاستخدام الاجتماعى للغة لدى فئات أخرى من ذوى الإعاقة كذوى صعوبات التواصل، وذوى صعوبات التعلم، وذوى الإعاقة الفكرية.
- فعالية الاستخدام البراجماتى للغة فى تنمية مهارات تقرير المصير لدى الأطفال التوحديين.
- فعالية الواقع المعزز فى تنمية الاستخدام البراجماتى للغة وأثره فى تنمية التفاعل الاجتماعى لدى أطفال اضطراب التوحد .

المراجع:

إبراهيم، فيوليت فؤاد والسرسى، أسماء محمد & حسن، سناء محمد(2018). الخصائص السيكومترية لمقياس الثقة بالنفس لتلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة الإرشاد النفسى*، جامعة عين شمس، 56، 1-23.

أبو زيتونة، لانا هارون (2018). تطوير صورة عربية من مقياس اضطراب التواصل الاجتماعى. *المجلة الدولية المتخصصة*، 7 (5)، 27- 38.

أبو مرق، جمال (2014). تقدير الذات وعلاقته بالتفاعلات الاجتماعية لدى أطفال ما قبل المدرسة الابتدائية خارج المنزل بمدينة الخليل. دراسات نفسية وتربوية، مخبر تطوير الممارسات النفسية والتربوية، 14، 1 – 26.

أحمد، حسام الدين جابر (2018). تحسين التفاعل الاجتماعى لدى التوحديين باستخدام برنامج تدريبى للتواصل غير اللفظى. *مجلة البحث العلمى فى التربية*، جامعة عين شمس، 19، 399-431.

أحمد، ياسر عبدالحميد (2019). برنامج تدريبى لتنمية التواصل غير اللفظى واللغة البراجماتية وتحسين جودة الحياة لدى الأطفال ذوى صعوبات التعلم غير اللفظية فى المرحلة الابتدائية. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الدراسات العليا، جامعة القاهرة.

بخش، أميرة طه (2002). فعالية برنامج تدريبى لتنمية مهارات التفاعل الاجتماعى فى خفض السلوك العدوانى لدى الأطفال التوحديين. *مجلة العلوم التربوية*، 1 (1)، 129-157.

بديوى، عبدالرحمن على (2014). فاعلية برنامج تدريبى لتنمية بعض مهارات التفاعل اللفظى والاجتماعى لدى عينة من التوحديين القابلين للتعلم. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، 2 (5)، 43- 85.

الجلامدة، فوزية عبدالله (2013). *اضطرابات التوحد فى ضوى النظريات (المفهوم، التعليم، المشكلات المصاحبة)*. الرياض: دار الزهراء.

الجلبى، سوسن شاكر (2015). *التوحد الطفولى: أسبابه-خصائصه– تشخيصه–علاجه*. دمشق: مؤسسة علاء الدين.

حسن، عزت عبدالحميد (2011). *الإحصاء النفسي والتربوي*. القاهرة: دار الفكر العربي.

حسين، رضا خيرى (2015). برنامج تدريبى تخاطبى لعلاج اضطراب اللغة البراجماتية وتحسين التفاعل الاجتماعى لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد. *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية التربية، جامعة عين شمس.

حكيم، بوعمامة & ريحانة، جباك (2019). مظاهر التفاعل الاجتماعى عند الطفل التوحدى: اللغة والتواصل، تطوير العلاقات الاجتماعية مع الآخرين نموذجا. *مجلة تنمية الموارد البشرية للدراسات والأبحاث*، المركز الديمقراطى العربى، 6، 136-160.

زبيرى، بتول بناى & تقى، رفيف محمد (2017). قياس مهارات التفاعل الاجتماعى لدى الأطفال التوحديين، *مجلة الخليج العربى*، 45 (1-2)، 345-380.

السيد، أحمد رجب (2016). فاعلية برنامج للأنشطة الجماعية فى تحسين مستوى التفاعل الاجتماعى لدى الأطفال التوحديين. *مجلة الإرشاد النفسى، جامعة عين شمس*، 45، 129-176.

الشرقاوى، محمود عبدالرحمن (2018). *مشكلات الطفل التوحدى*. دسوق. دار العلم والإيمان.

الصيادى، مى محمد & الفهد، أروى سعود (2018). اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوى اضطراب قصور الانتباه المصحوب بالنشاط الزائد فى ضوء بعض المتغيرات. *مجلة التربية الخاصة والتأهيل*، مؤسسة التربية الخاصة والتأهيل، 6 (25)، 82 – 123.

الطنبارى، فاتن عبدالرحمن وإبراهيم، فيفيان محمد & شلبى، أشرف مصطفى (2018). فاعلية برنامج باستخدام القصة الحركية فى تنمية اللغة التداولية البراجماتيقا لدى عينة من الأطفال المتأخرين لغويا فى المرحلة العمرية من 4-6 سنوات. *مجلة دراسات الطفولة*، جامعة عين شمس، 21(81)، 23-58.

الطوالبة، تسنيم عبدالرحمن (2019). أثر برنامج تدريبى فى تنمية مهارات اللغة البراغماتية لدى عينة من الأطفال ذوى اضطراب طيف التوحد فى الأردن. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة اليرموك، الأردن.

عابد، حسام عطية (2019). برنامج تدريبى لتحسين اللغة البراجماتية والمهارات الاجتماعية لدى الأطفال المعاقين عقليا فى مدارس الدمج. *رسالة دكتوراه غير منشورة*، كلية الدراسات العليا، جامعة القاهرة.

عبدالرحمن، محمد السيد & حسن، منى خليفة (2004). دليل الآباء والمتخصصين فى العلاج السلوكى المكثف والمبكر للطفل التوحدى. القاهرة: دار الفكر العربى.

عبدالسلام، محمد شوقى (2004). فعالية برنامج إرشادى فردى لتنمية بعض مهارات التواصل اللغوى لدى عينة من الأطفال التوحديين (الأوتيزم). *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية بكفر الشيخ، جامعة طنطا.

عبدالله، نعيمة محمد & التهامى، السيد يس (2016). تصميم مقياس تشخيصى لاضطراب التواصل الاجتماعى البراجماتى لدى الأطفال وعلاقته ببعض المتغيرات الديموجرافية. *مجلة التربية الخاصة*، جامعة الزقازيق، 16، 164 – 218.

عبدربه، سناء السيد (2018). برنامج لعلاج اضطراب اللغة البراجماتية وتحسين التفاعل الاجتماعي لدى الأطفال ذوي الإعاقة السمعية. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة عين شمس.

عثمان، ندا طه (2018). برنامج لتحسين مهام نظرية التماسك المركزى وعلاج اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة عين شمس.

العجمية، نادية بنت على (2015). فاعلية برنامج تنشئة الطفل son rise فى تنمية مهارات التواصل غير اللفظى والتفاعل الاجتماعى لدى عينة من الأطفال ذوى اضطراب التوحد فى سلطنة عمان. *رسالة دكتوراة غير منشورة*، كلية الدراسات العليا، جامعة العلوم الإسلامية العالمية، الأردن.

العزالى، سعيد كمال (2018). فعالية التدريب على فنيات تحليل السلوك التطبيقى فى تنمية المهارات الحياتية والثقة بالنفس لدى أطفال الروضة ذوى اضطراب التوحد. *مجلة العلوم النفسية والتربوية*. 7 (2)، 407 – 427.

عزب، حسام الدين محمود وإبراهيم، إيمان لطفى & محمد، هيام عز العرب (2019). الخصائص اليكومترية لمقياس الثقة بالنفس لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية. *مجلة الإرشاد النفسى*، 58 (4)، 463-489.

على، أحمد فتحى & العنزى، مريم نزال (2018). فعالية برنامج تدريبى لتنمية التواصل اللغوى اللفظى للتلاميذ ذوى اضطراب طيف التوحد وأثره على التفاعل الاجتماعى. *دراسات عربية فى التربية وعلم النفس*، رابطة التربويين العرب، 99، 157-179.

على، أشرف محمد (2015). الثقة بالنفس وعلاقتها بمفهوم الذات لدى تلاميذ التعليم الأساسى بولاية النيل الأبيض. *مجلة النيل الأبيض للدراسات والبحوث*، 5، 99-116

على، جورى معين (2011). أثر البرنامج القصصى فى تنمية الثقة بالنفس لدى طفل الروضة. *مجلة كلية التربية للبنات*، 22(3)، 1-14.

عمر، محمد كمال (2011). *مشكلات الكلام التلقائى ومهارات اللغة والمحادثة لدى أطفال الأوتيزم*. عمان: دار زهران.

الفقى، آمال إبراهيم (2017). فعالية التدريب بالمحاولات المنفصلة فى تحسين الاستخدام الاجتماعى للغة لدى عينة من أطفال الأةتيزم. *المجلة المصرية للدراسات النفسية*، الجمعية المصرية للدراسات النفسية، 27 (97)، 149 – 180.

القطاونة، يحيى حسين (2014). فاعلية برنامج تدريبى فى علاج التلعثم وأثره فى مستوى الثقة بالنفس لدى الأطفال المتلعثمين. *مجلة جامعة القدس المفتوحة للأبحاث والدراسات التربوية والنفسية*، 2 (7)، 235-272.

القمش، مصطفى نورى (2011). *اضطرابات التوحد: الأسباب، التشخيص، العلاج، دراسات عملية*. عمان: دار المسيرة.

محمد، عادل عبدالله (2003). *مقياس السلوك الانسحابى للأطفال (الأطفال العاديون وذوو الاحتياجات الخاصة)*. القاهرة: دار الرشاد.

محمد، عادل عبدالله (2008). *مقياس التفاعلات الاجتماعية خارج المنزل (الأطفال العاديون وذوو الاحتياجات الخاصة*. القاهرة: دار الرشاد.

محمد، عادل عبدالله (2010). فعالية برنامج تدريبى لألعاب مشتقة من مقياس ستانفورد بينيه فى تنمية الحصيلة اللغوية وتحسين الاستخدام الاجتماعى للغة لدى الأطفال التوحديين. *مجلة الطفولة والتربية*، كلية رياض الأطفال، جامعة الإسكندرية. 2(1-2)، 17 – 71.

مصطفى، أسامة فاروق & الشربينى، السيد كامل (2010). *التوحد: الأسباب والتشخيص والعلاج*. عمان: دار المسيرة.

مصطفى، همت (2016). استخدام مواقع التواصل الاجتماعى الفيسبوك وعلاقته بالثقة بالنفس وتقدير الذات والأمن النفسى لدى عينة من طلاب المؤسسات الإيوائية. *مجلة كلية التربية، جامعة الأزهر*، 167 (2)، 281 – 351.

مطر، عبدالفتاح رجب & الجمال، رضا مسعد (2018) فعالية برنامج تدريبى لتنمية مهارات إدارة الذات وأثره فى خفض اضطراب اللغة البراجماتية لدى الأطفال ذوى اضطراب فرط الحركة وتشتت الانتباه. *مجلة كلية التربية*، جامعة أسيوط، 34 (4)، 99– 145.

المقابلة، جمال خلف (2016). *اضطرابات طيف التوحد: التشخيص والتدخلات العلاجية*. عمان: دار يافا العلمية.

مقبل، حنان (2005). الاستخدام العملى للغة Pragmatics . *ندوة دور الخدمات المساندة فى التأهيل الشامل لذوى الاحتياجات الخاصة*، جامعة الخليج العربى، مملكة البحرين، الفترة من 16 – 18 مايو.

مومنى، عبداللطيف عبدالكريم (2017). أثر استراتيجية لعب الدور فى الثقة بالنفس لدى عينة من الطلبة المراهقين. *دراسات العلوم التربوية*، 44(4)، 113- 125

نيازك، سوسن محمد (2008) الكشف عن فعالية برنامج تدريبى لتنمية بعض مهارات الاتصال اللغوى لدى الأطفال التوحديين فى مرحلة ما قبل المدرسة بمحافظة جدة. *رسالة ماجستير غير منشورة*، كلية التربية، جامعة طيبة، المملكة العربية السعودية.

هاشم، عوض (2011). الفروق فى الاستخدام الاجتماعى للغة بين ذوى صعوبات التعلم اللغة التعبيرية والعاديين من تلاميذ المرحلة الابتدائية فى مملكة البحرين. *دراسات تربوية ونفسية، مجلة كلية التربية بالزقازيق*. 71، 119- 163.

وشاحى، سماح نور & ربيع، سمية محمود (2017) الى التعرف على فعالية استراتيجية القصة الاجتماعية فى تحسين النمو اللغوى والاستخدام الاجتماعى للغة لدى الأطفال ذوى اضطراب التوحد. *مجلة التربية الخاصة*، كلية علوم الإعاقة والتأهيل، جامعة الزقازيق، 16 (2)، 83 – 125.

American Psychiatric Association (2013). *Diagnostic and Statistical Manual of Mental Disorder. Fifth Edition*. American psychiatric Association. Washington (DC).

Ben-Yizhak, N., Yirmiya, N., Seidman, I., Alon, R., Lord, C., & Sigman, M.(2011).Pragmatic language and school related linguistic abilities in siblings of children with autism. *Journal of autism and developmental disorders*, 41(6), 750–760.

Binns, A. & Cardy, J. (2019). Developmental social pragmatic interventions for preschoolers with autism spectrum disorder: Asystematic review. *Autism & Developmental Language Impairments*, 4(1), 1-18.

Bishop, D. (2000). *Pragmatic language impairment: a correlate of SLI, a distinct subgroup, or part of the autistic continuum?*. Hove: psychology press.

Chi, I. A. Y. (2019). Improving the social communication skills of children with autism through video self-modelling: an early efficacy study using single subject design. Master, University of Canterbury, New Zealand.

Chojnicka I. & Wawer A.(2020). Social language in autism spectrum disorder: A computational analysis of sentiment and linguistic abstraction. *PLoS One*.;15(3) , 1-16.

Hurwitz, S., Ryan, T., & Kennedy, D. P. (2020). Developing Social Communication Skills Using Dual First-Person Video Recording Glasses: A Novel Intervention for Adolescents with Autism. *Journal of Autism and Developmental Disorders*, *50*(3), 904-915.

Hyter, Y. D. (2007). Pragmatic language assessment: A pragmatics-as-social practice model. *Topics in Language Disorders,* 27(2), 128–145.

Ingersoll , B., Dvortcsak, A., Whalen, C. & Sikora, D. (2005). The effects of a Developmental, Social - Pragmatic Language Intervention on Rate of Expressive Language Production in Young Children With Autistic Spectrum Disorders. *Focus on Autism and other Developmental Disabilities,* 20(4) , 213-222.

Ingersoll, B., Dvortcsak, A., Whalen, C., & Sikora, D. (2005). The effects of a developmental, social-Pragmatic language intervention on rate of expressive language production in young children with autistic spectrum disorders. *Focus on Autism and Other Developmental Disabilities*, *20*(4), 213-222.

Jasmin, K., Gotts, S. J., Xu, Y., Liu, S., Riddell, C. D., Ingeholm, J. E., Kenworthy, L., Wallace, G. L., Braun, A. R., & Martin, A. (2019). Overt social interaction and resting state in young adult males with autism: core and contextual neural features. *Brain: a journal of neurology*, 142(3), 808–822.

Klusek, J., Martin, G. E., & Losh, M. (2014). A comparison of pragmatic language in boys with autism and fragile X syndrome. Journal of speech, language, and hearing research: *JSLHR*, 57(5), 1692–1707.

Leonard, M. A., Milich, R., & Lorch, E. P. (2011). The role of pragmatic language use in mediating the relation between hyperactivity and inattention and social skills problems. *Journal of Speech, Language, and Hearing Research*, 45 (2) , 567 – 579.

Loukusa. S , Makinen.L , Kuusikko-Gauffin , S. Ebeling , H , Leinonen, E. (2018). Assessing social-pragmatic inferencing skills in children with autism spectrum disorder. *Journal of Communication Disorders*, 73, 91-105.

Miller, M., Young, G. S., Hutman, T., Johnson, S., Schwichtenberg, A. J., & Ozonoff, S. (2015). Early pragmatic language difficulties in siblings of children with autism: implications for DSM-5 social communication disorder?. *Journal of child psychology and psychiatry, and allied disciplines*, 56(7), 774–781.

Nguyen, W., Ownsworth, T., Nicol, C., & Zimmerman, D. (2020). How I See and Feel About Myself: Domain-Specific Self-Concept and Self-Esteem in Autistic Adults. *Frontiers in psychology*, 11, 1-12.

Papadopoulos,D.(2018). AGeneral Overview of the Pragmatic Language-Social Skills and Interventions for Children with Autism Spectrum Disorders. *Autism Open Access*, 8(1) , 1- 10.

Parsons. L. , Cordier. R. , Munro. N. , Joosten. A., Speyer. R. (2017). A systematic review of pragmatic language interventions for children with autism spectrum disorder. PLoS One.;12(4) , 1-37.

Parsons, L.(2019). A Randomized Controlled Trial of a Play-Based, Peer-Mediated Pragmatic Language Intervention for Children With Autism. *PhD*, Curtin University, Australia.

Parsons, L., Cordier, R., Munro, N., & Joosten, A. (2019). The feasibility and appropriateness of a peer-to-peer, play-based intervention for improving pragmatic language in children with autism spectrum disorder. *International journal of speech-language pathology,* 21(4), 412-424.

Philofsky, A., Fidler, D. J., & Hepburn, S. (2007). Pragmatic language profiles of school-age children with autism spectrum disorders and Williams syndrome. *American journal of speech-language pathology*, 16(4), 368–380.

Skoufou, A.(2019). Social Interaction of Preschool Children with Autism Spectrum Disorders (ASD) - Characteristics and Educational Approaches. *International Journal of Economics and Management Studies,* 6(6), 28-36.

Swineford, L. B., Thurm, A., Baird, G., Wetherby, A. M., & Swedo, S. (2014). Social (pragmatic) communication disorder: a research review of this new DSM-5 diagnostic category. *Journal of neurodevelopmental disorders*, 6(1), 1-8.

Vitaskova, K. (2015). Pragmatic Language Level in Autism Spectrum Disorders from the Perspective of Speech and Language Therapy in the Czech Republic.*Society,Integration,Education. Proceedings of the International Scientific Conference*. 260-272.

Vitaskova,K. & Sebkova, L.(2017). The Variable Professional Perception in Assessment of Pragmatic Language Level in Autism Spectrum Disorders and Related Developmental Difficulties. *Procedia - Social and Behavioral Sciences*, 237, 1019-1025.

Young , E., Diehl , J., Morris , D., Hyman , S., Bennetto , L.(2005). The Use of Two Language Tests to Identify Pragmatic Language Problems in Children with Autism Spectrum Disorders. *Language, Speech, and Hearing Services in Schools*, 36 , 62-72.